كتاب الفزَّازية

في مدح خير البرية صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله

تأليف

الإمامين الصالحين الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي
والشيخ الفاضل عبد القادر بن محمد الشجار رضي الله عنهما ونفع بهما آمين

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبعد :

لا يلام المرء فيم يعشق ويحب ، فالناس فيما يعشقون مذاهبُ ، فقد ولد ونشأ الحب معي واستقر في كل ذرة من جزئياتي لمدينة تريم الغنّاء وأهلها . وعاداتها السلفية الحسنة الموافقة للكتاب والسنة وجمهور العلماء .

ومن خلال إجتهاداتي البسيطة لنشر التراث الإسلامي التريمي الحضرمي اليمني المليء بالصنائن والنوادر ليسهل توفره بين يدي القارئ .

ومن مسلسل **رمضانيات تريم** نقدم كتاب : **منظومة الفزازية** المنسوبة للعلامة : أبي الحُب التريمي الحضرمي من علماء القرن السادس الهجري : المعتاد قراءة فصل منه كل ليلة من ليالي رمضان بعد صلاة التراويح والوتر ضمن الأذكار والمواعظ والصلوات على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم .

نسأل الله تعالى أن يعم به النفع للقارئ والمستمع والحاضر والمؤلف والناشر : وأن يجعل النية خالصة لوجهه الكريم ومحبة وقربة إلى نبيّه العظيم صلّى الله عليه وآله وسلم في هذا العمل وكل الأعمال الظاهرة والباطنة وأن يمن علينا بجزيل ثوابه المقرون بالتوفيق والنجاح في الأمور كلها ديناً ودنيا وآخرة في خير ولطف وعافية مع استمرار نشر الكتاب النافع الكتاب تلو الكتاب الآخر في مختلف الفنون .

هذا عملنا ونسأل الله أن يجعل فيه الخير والبركة . ونحن شاكرون لمن رأى خطأً فأرشدنا إلى الصواب . ونرفع أسماء وآيات الشكر والإمتنان وأكمل الدعوات الصالحة لكل من ساعد في إخراج الكتاب وطبعه ونخص بالذكر الشيخ الفاضل والأخ المحب سالم بن كرامة با صبيح « المذحجي » الذي بذل الجهد الكبير في المراجعة والتصحيح ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم .

علوي بن محمد بلفقيه

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

حرف الألف

يَـا مَنْ عُـلاَهُ أَرْضُـهَـا الجَـوْزَاءُ
وَلَهَـا عَلَى عَرْشِ الكَمَـال سَمَـاءُ
يَـا مَنْ مَـدَاهُ لَمْ يَصِـلْهُ ذَكَاءُ
اللهُ أَكْبَـرُ أُفْحِـمَ الفُصَحَـاءُ وَتَحَيَّرَتْ فِي وَصْفِكَ الشُّعَرَاءُ
مَنْ كَانَ لَيْسَ لِمَـا حَـوَاهُ نِهَـايَـةٌ
وَلَهُ الكِتَـابُ عَـلَى النُّبُـوَّةِ آيَـةٌ
مَـا عَـرَّفَـتْـهُ رِوَايَـةٌ وَدِرَايَـةٌ
اللهُ أَكْبَـرُ مَـا لِمَجْـدِكَ غَـايَـةٌ أَبَداً فَـيُـدْرِكُ طَوْرَهَا القُرَنَاءُ
يَـا مَنْ جَمِيْعُ الكَـوْنِ فِيـهِ تَسَـطَّرَا
وَبِضَـوْئِـهِ ضَـوْءُ الوُجُودِ تَسَتَّـرَا
يَا مَظْهَرَ الذَّاتِ الذي وَسِعَ الوَرَى
أَمُحَمَّدٌ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَسَـرَت بِه الشَّمْلُولَةُ العَضْبَاءُ
أَوْضَحْتَ مِنْ سِرِّ الحَقِيْقَـةِ كَامِنَـا
وَأَبَنْتَ فِي سَيْرِ الطَّـرِيقِ مَوَاطِنَـا

يَا مَن لَنَا فِي الحَشْرِ أَضْحى ضَامِنَا

أَنْتَ الَّذِي تَرِدُ القِيَامَةَ آمِنَا ... وَلَدَيْكَ مِنْ ذِي الكِبْرِيَاءِ ثَنَاءُ

مَعْنَى كَمَالِكَ للبَرِيَّةِ أَيقَظَا

حَتَّى اهْتَدى غَاوِي الورى وَتَيَقَّظَا

وَشَدَا بنَظْمِ المَدْحِ فِيكَ تَلَفُّظَا

أَنْتَ الشَّفِيْعُ غَداً إِذَا زَفَرتْ لظَى ... وَتَأَخَّرَتْ عَنْ قومِهَا الشُّفعاءُ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا عَلَمَ الهُدَى

يَا مَنْ بِتَكْمِيلِ الكَمَالِ تَفَرَّدَا

يَا مَنْ بِهِ خَبَرُ المَعَالِي مُبتَدَا

أَنْتَ الَّذِي أَرْوَيْتَ أَلفاً مِنْ يَدَا ... مُتَفَجِّراً مِنْ رَاحتَيْكَ المَاءُ

يَا مَنْ حَبَاهُ اللهُ أَجْزلَ مَا حَبَا

وَلَهُ إِلهُ العَرْشِ نَزَّهَ في سَبَا

وَ بِمَجْدِهِ أَعْلاَ عُلاَ أَهْلِ العَبَا

أَنْتَ الَّذي نَصَرَتْهُ أنفاسُ الصَّبَا ... في حِزْبِهِ وَازَّعْزَعَ الهوجاءُ

يَا مَنْ بِهِ مَوْلاَهُ قَد أَسْرَى عَلَنْ

وَأَرَاهُ مَا فِيهِ لِمُوسَى قَالَ لَنْ

وَعَلَى بِسَاطِ القُرْبِ نَادَى أَقبِلَنْ

أنتَ الشَّـدِيدُ عَلى الطُّغَاةِ إذَا عَلاَ النَّقْعُ المُثَارُ وَهَاجَتِ الهَيْجَاءُ

بِـالمَجْـدِ جئْتَ مُتَـوَّجاً وَمُقَمَّصـاً
وَالفَضْلُ حُـزْتَ مُعَمَّماً وَمُخَصَّصاً
وَسَمَوتَ أَطْوَارَ العُقُولِ تَخَصُّصـاً

أَوْطَأْتَ مِنْبَرَكَ المُعَظَّمَ أَخْمِصاً شَرُفَت بِمَوقِعِ وَطْئِهَا الجَوزاءُ

وَأَتَيتَ تَهْـدِيَّ للبَـرِيَّـةِ هَـازِمـاً
جَيْشَ الضَّـلاَلِ لِدِينِ رَبِّكَ قَائِماً
حَتَى غَدَا الإِسـلاَمُ جَمْعـاً سَـالِماً

أَوْمأتَ وَالأَصْنَـامُ تُعْبَدُ دَائِمـاً جَهْـراً فَنَكَّسَـهَـا لَكَ الإِيمـاءُ

وَمَنَحْتَ أُمَّتَـكَ السَّـعِيـدَةَ مِنَّـةً
لَم تُبـقِ فِيْـهِـم للشُّكُـوكِ مَظِنَّـةً
وَلَهَـا كِتَـابـاً قَد نَشَـرتَ وَسُنَّـةً

أَبقَيْتَ فِينَـا الذِكرَ بَعْدَكَ جُنَّةً تَهْـدِي بِـهِ جُهَّـالَنَـا العُـلَمـاءُ

حرف الباء

نَعْتُ الكَمَـالِ مِنَ الكَمَالِ نَسيبُ
وَلِنَـا عِتيـهِ بِذَاكَ مِنْـهُ نَصيبُ
فَـاسْمَعْ دَليـلاً يَصطَفيـهِ أَديبُ
المَدحُ يَعْذُبُ نَظمُـهُ وَيَطيْبُ وَيَفُوحُ مِنْـهُ لِسَـامِعيهِ الطِّيبُ
يَحْيَى بِـه للشَـوقِ أَقْدَمُ مَعهَـدٍ
وَبِـهِ الغَـلِيْـلُ يُبَـلُّ بَعْـدَ تَوَقُّدٍ
وَالسِّـرُّ يَسْـرِي لِلْغُيُـوبِ بِمَشْـهَدٍ
إِنْ كَانَ يُتْلَى فِي مَنَاقِبِ أَحَمَدٍ تَصبُـو إِلَيْـهِ خَوَاطِرٌ وَقُلُوبُ
أَنَـا عَبْـدُهُ وَلَهُ أُقِيـمُ عَلى الحِمَـا
أَشْـدُو بِـأَمْدَاحِي لَهُ مُتَـرَنِّمَـا
وَنَـدَاهُ أستَنْـدِي لِيَـروي لِيَ الظَّمَـا
إِنّي لأُغْرِبُ فِي مَدَائِحِـهِ كَمَا هُوَ فِي جَمِيْعِ الكَائِنَاتِ غَرِيبُ
طُورُ التَّجَـلِّي فِي الحَقِيقَـةِ نَفْسُـهُ
وَلِذا عَـلَا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ قُدْسُـه

مَعْنَـاهُ غَيْبُ الكَـائِنَـاتِ وَحِسُّـهُ

أَلْقَى سَنَاهُ عَلَى الوُجُودِ فَشَمْسُهُ أَبَداً عَلَى الأَكْوَانِ لَيْسَ تَغِيْبُ

بَدْرٌ عَـلَى فَلَكِ المَعَـارِجِ جِسْمُـهُ

وَسَـرَى لِكُـلٍّ مِنْ سَنَـاهُ قِسْمُـهُ

سِـرُّ السَّـرَائِرِ وَالعَـوَالِمِ وَسْـمُـهُ

أَنْ لَوْ رَأَيْتَ العَرْشَ هَالَكَ وَاسْمُهُ فِي كُلِّ قَـائِمَـةٍ بِـهِ مَكْتُـوْبُ

أَذْعَنْتُ جَـزْمَـاً أَنَّـهُ عَـالِي الذُّرَى

مَعْنَـاهُ فِي عَرْشٍ وَفَرشٍ قَدْ سَـرَى

أَوْ إِن شَـهِـدتُ لهُ جَمَـالاً أَكبَـرا

أَيقَنْتُ أَنَّ مُحَمَّداً خَيرُ الْوَرَىٰ إِنْ شَكَّ فِي هٰذَا اليَقِينِ مُرِيبُ

رَفَعَ المُـهَـيْـمِـنُ لِلنَّبِـيِّ مَكَـانَـهُ

وَأَشَـادَ فِي أَعْلَى العُـلاَ بُنْـيَـانَهُ

صَـلَّى عليـهِ فمـا أَجَـلَّ بَيَـانَـهُ

إِنِّي رَأَيْتُ سِنَـانَـهُ وَلِسَـانَهُ هَذَا خَضِيْبُ دَمٍ وَذَاكَ خَطِيْبُ

يَا سَـالِكاً بِطَرِيقِ طَهَ طُلْ وَصُـلْ

وَالْزَمْ سَبِيْـلاً قَدْ عَـلاَ كُلَّ السُّبُـلْ

إِنْ دُمْتَ مُنْتَهِجاً عَلَيْـهِ وَلَمْ تَحُـلْ

أَبْشِرْ بِرِبْحٍ إِنْ سَلَكْتَ طَرِيقَهُ الْمُثْلَىٰ فَأَنْتَ إِلَى الفَلاحِ تَؤُبُ

قَدْ طَابَ عَلَّيْ فِي هَوَاهُ وَمَنهَلِي
وَقَد اعتَلاَ نَظمي بِمَدحِ المُعْتَلِي
ضَمَّنْتُ مَدْحِيْ فيهِ حُسْنَ تَوَسُّلِي

أَضْرَبْتُ عَنْ مَدْحِي سِوَاهُ وَحُقَّ لِي إِذ مَا لَهُ فِي العَالمينَ ضَرِيبُ

سَلْ مَا تَشَأْ مِنْ فَيْضِ بَحْرٍ زَاخِرٍ
مُسْتَبْهِجاً بِضِيَاءِ بَدْرٍ بَاهِرٍ
وَاجْزُمْ بِوُدٍّ بَاطِنٍ فِي ظَاهِرٍ

أَنا قَدْ قَطَعْتُ بِصِدْقِ عِلْمِ تَوَاتُرٍ إِنَّ النَّبِيَّ عَلَى المَدِيْحِ يُثِيبُ

إِنِّي لِصِدْقِي بِالدَّلِيْلِ مُؤَيَّدٌ
لِيَجِدَّ مُثْنٍ لِلمَدَائِحِ مَوْرِدٌ
فَأَقُولُ إِنَّ الهَاشِمِيَّ مُحَمَّدٌ

أَصْغَى إِلَى بَانَتْ وَكَعْبٌ مُنْشِدٌ لَمَّا كَسَاهُ البُرْدَ وَهوَ قَشِيْبُ

حرف التاء

بِجَمَـــالِ طَـهَ كَرُمَ النَّـاسُـوتُ
وَتَبَـــلَّجَ المَـــلَكُوتُ وَالجَبَـرُوتُ
وَبِـــهِ تَجَـــلَّى الرُّوحُ وَالرُّحَمُـوتُ
بِظُهُورِ أَحْمَدَ أُخْمِدَ الطَّاغُوتُ وَدَحَاهُ أَسْفَـلَ ظَلْفِهِ البَهَمُوتُ
سَـــامِي العُـلاَ بِمَكَـانَـةٍ قُدسِيَّـةٍ
وَجَـــلاَلَةٍ فِي حَضْـــرَةٍ أُنْسِـــيَّـــةٍ
قَدْ فَـاقَ بِـالتَّخْصِيْصِ فِي جِنْسِيَّـةٍ
بَهَـرَ الأَنَـامَ بِطَـلْعَـةٍ شَمْسِيَّـةٍ بَدْرُ الدُّجَـا بِضِيَـائِهَـا مَبْهُوتُ
هَـادِي البَـرِيَّـةِ بَـلْ خَـلِيْفَـةُ رَبِّهَـا
نُـورٌ بَـدَا فِي شَـــرْقِهَـا وَبِغَـرْبِهَـا
هُوَ رَحْمَـةٌ عَمَّتْ بِوَاسِعِ رَحْبِهَـا
بَدْرٌ لِمَـوْلِدِهِ السَّمَـاءُ بِشُهْبِهَـا قَدْ حُرِسَتْ وَتَعَطَّلَ الكَهَنُوتُ
هُوَ صَـــادِقٌ بِالنُّورِ أَشْرَقَ صُبْحُـهُ
صَـــدْرٌ زَكَا صَـــدْراً تَكَرَّرَ شَـرْحُهُ

وَمَدْيحُـهُ فِي الكُتْبِ أبهَجَ شَـرحُهُ
بِكِتَابِ عِيسَى ثُمَّ مُوسَى مَدْحُهُ وَلَهُ صِفَـاتٌ فِيْهِمَـا وَنُعُوتُ

أَعْظِـمْ بِخَيْرِ المُـرْسَـلِيْنَ مُعَظَّمَـا
وَبِمَـدْحِهِ جَـاءَ الكِتَـابُ مُتَرْجِمَـا
وَطَوَى المَـدَائِحَ يَـالَهُ مَدحـاً سَمَـا
بَادَتْ أَسَـاطِيرُ الأَوَائِلِ عِنْدَمَا خَصَمَ الخُصُومَ كِتَابَهُ المَثْبُوتُ

إِنَّ النَّبـيَّ الْمُـصْـطَفَى ذُخْرُ المَـلاَ
أَعْـلاَهُ مَـوْلاَهُ الْمُـهَـيْمِنُ فَـاعْتَـلاَ
سُبْحَـانَ مَنْ أَسْـرَى بِـهِ لَيـلاً إِلَى
بِالقُدْسِ أُسْرِيَ بِالنَّبيِّ إِلَى العُلاَ حَتَّى زَهَا بِجَلاَلِهِ المَلَكُوتُ

إِنِّي بِـذِكْرِ المَـدْحِ فِيْـهِ رَائِقٌ
وَالقَـلْبُ مِنِّـي فِي عُـلاَهُ وَامِقٌ
حَقّـاً أَقُولُ وَإِنَّ قَـوْلِي صَـادِقٌ
بَقِيَتْ بِقَـلْبِي مِنْ هَوَاهُ عَلاَئِقٌ فَلِذَاكَ عَنْ هذَا الوُجُودِ فَنِيْتُ

هِيَ وِصْـلَتِي أَكْرِمْ بِتِـلْكَ عَلاَئِقـاً
لَيْسَتْ كَمَـا قَالَ الوشَـاةُ عَوَائِقـاً
وَبِـهِ انْتَـهَجْتُ إِلَيْـهِ مِنْـهُ طَرَائِقـاً

بَاتَتْ جُفُوْنِي بِالدُّمُوعِ غَوَارِقاً والمُذْنبُ المَعْهُوْدُ كَيْف يَبِيْتُ

جِسْمِي أَرَاهُ لاَ يُطَاوِعُ مُهْجَتِي
وَكَذَاكَ قَلْبِي لا يُلائِمُ جُثَّتِي
وَالشَّوْقُ مُضطَرِمٌ بِنَارِ الفُرْقَةِ
بِشِغَافِ قَلْبِي كَيفَ تَبْرُدُ غَلَّتِي وَلِنَارِهِ تِذْكَارُهُ كِبْرِيتُ
كَمْ أَغْتَذِي كَمْ ذَا أَرُوحَ مُؤَمِّلاً
أَعْلُوا وتوليني الذُّنُوبُ تَنَزُّلاً
بِوثَاقِ تَسْوِيفي بَقِيْتُ مُكَبَّلاً
بِعَسَى وَسَوْفَ أَزُوْرُ رُحْتُ مَعَلِّلاً والعُمْرُ ينفدُ وَالزَمَانُ يَفُوتُ

مَنْ لِي وَهَلْ لِيْ أَنْ أَزُوْرَ لِطَيْبَةِ
دَارِ الحَبِيبِ وَتِلْكَ أَيُّ حَبِيبَةِ
يَا رَبِّ جُدْ لِي بِاسْتِجَابةِ دَعْوتي
بِجَلاَلِهِ يَا رَبِّ عجِّل زَورَتي فَعَسَى أُشَاهِدُ قبرَهُ وأموتُ

حرف الثاء

يَـا مَنْ بمُسـنَـدِهِ عَـلاَ التَّحْـدِيثُ
وَبِنُـوْرِهِ نُـورُ الهُـدَى مَبْثُـوثُ
لَكَ ضَـاءَ مِنْ غَيْبِ الغُيوبِ بُعُوثُ
تَيْهاً لِمَحْتَدِكَ القَدِيْمِ حُدُوْثُ قَـدْ لَذَّ فِيْـهِ لِلأَنَـامِ حَدِيثُ
يَـا مَنْ عَـلى كُلِّ الأنـام مُفَضَّـلٌ
وَبِتَـاجِ خَتْـمِ المرسَـلينَ مُكَـلَّلٌ
وَبِكُـلِّ أَوْصَـافِ الكَمَـالِ مُبَجَّـلٌ
تَتَيَقَّنُ الأَلْبَـابُ أَنَّكَ مُرْسَـلٌ حَقّاً إِلَى كُلِّ الوَرَى مَبْعُوثُ
يَـا مَنْ عَـلاَ فَوْقَ البَـرِيَّـةِ سُـؤْدَدَا
مُتَـوَحِّـداً في مَجْـدِهِ مُتَـفَـرِّدَا
مُذْ جِئْتَ تُرْشِـدُ كلَّ غـاوٍ للهُدَى
تَبِعُـوا هُدَاكَ فَرَاحَ بَعْدُ مُوَحِّدَا مَنْ كَانَ قَبْلُ أَضَـلَّهُ التَثْلِيثُ
أَهْلُ الشَّقَا عَنْ نُورِ هَدْيِكَ قَدْ عُمُوا
وَتَحَجَّبُـوا بِضَـلاَلِهِـمْ وَتَغَمْغَمُـوا

وَتَحيَّرُوا فِي جَهْلِهِمْ وَتَحَكَّمُوا

تَبّاً لِقَوْمٍ ظَالِمِيْنَ تَوَهَّمُوا جَهلاً بِزَعْمِهِمِ يَعُوْثُ يُغِيْثُ

ذاكَ النَّبيُّ المُصْطَفى عَلَمُ الهُدَى

نُورُ الوُجُودِ وُجُودُهُ أَصلُ النَّدَى

لَو نِلْتَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْهُ المَشْهَدَا

تَلْقَاهُ كَالبَدْرِ المُنِيرِ إِذَا بَدَا فِي العِمَّةِ السَّوْدَاءِ حِيْنَ يَلُوْثُ

وَرْقُ المَراقِي فِي ثَنَاهُ صَوَادِحٌ

وَنَسَائِمُ الأَلْطَافِ مِنْهُ نَوَافِحٌ

كَمْ ذَبَّ عَنْهُ بِهِ وَقَامَ مُنَافِحٌ

تَأْتيه إِنْ رَامَ الغُزاةَ جَحَاجِحٌ مِنْ صَحْبِهِ شُمُّ الأُنُوفِ لُيُوثُ

قَومٌ يَرَوْنَ المَوتَ فِي الحَرْبِ المُنَا

يَتَسَابَقُونَ إِلى الشَّهَادَةِ بالهَنَا

حَازُوا البَقَا حِسّاً وَمَعْناً بالفَنَا

تَأْوِي إِلَى أُجُمِ الأَسِنَّةِ وَالقَنَا فَلَهَا مَقِيْلٌ تَحْتَها وَمُكُوثُ

قَدْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقّاً لِابتِغَا

رِضْوَانِهِ وَعَلَوا عَلَى مَنْ قَدْ بَغَا

آلٌ وَصَحْبٌ وَصْفُهُمْ يَا مَنْ صَغَى

تَهْوَى نُفُوسُهُمُ الشَّهَادَةَ فِي الوَغَا فَيَسُوْقُهُم شوقٌ إِلَيْهِ حَثِيْثُ

مَحْبُوبُ رَبِّ العَرْشِ عَزَّ عَرِيشُهُ
وَالكُفْرُ ذَلَّ لَدَى الوَغَى تَغْوِيشُهُ
وَعَلَتْ بِهِ بَعْدَ العِنَادِ قُرَيْشُهُ

تَتْرى كَتَائِبُهُ تَزُجُّ فَجَيْشُهُ فِي الخَافِقَين إِلَى العِدَى مَبْثُوثُ

كَم جَالَدَتْ أَصْحَابُهُ أُمَماً عَدَتْ
وَلَكَمْ عَلَيْهَا قَدْ عَلَتْ وَتَأَيَّدَتْ
لَسُيُوفِ نَصْرِ اللهِ كَمْ قَدْ جرَّدَتْ

تَعْلُو قَوَاضِبُ قُضْبِهِمْ قَمَماً غَدَتْ فَوْضَى وَعَقْدُ نَبِيِّهَا مَنْكُوثُ

حرف الجيم

يَا قَاصِدَاً لِحِمَى الحَبِيْبِ يَعُوْجُ
كَيْ تَحْتَوِيْهِ لَهُ هُنَاكَ بُرُوْجُ
وَيَنَالَهُ لِلارْتِقَاءِ عُرُوْجُ
ثُبْ مِنْ مَنَامِكَ قَدْ هَنَا التَدْلِيجُ وَانْظُرْ لِبَحْرِ اللَّيلِ كَيْفَ يَمُوجُ
لاَ تَقْصِدَنَّ أَخِيْ سِوَى النَّهْجِ السَّوِيْ
وَاسْلُكْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ سَيْرٍ واسْتَوِيْ
وَإِذَا أَنَخْتَ لِتَغْتَدِيْ أَوْ تَرْتَوِيْ
ثَوِّر قُلُوصَكَ وَاعْتَمِلهَا تَنْطَوِيْ لَكَ فِي سُرَاكَ إِلَى النَّبِيِّ فُجُوجُ
لِلشَّافِعِ المَقْبُولِ وُدِّي شَافِعِيْ
وَلَهُ بِهِ أَرْجُو سَعَادَةَ طَالِعِي
وَالفَضْلُ مِنْهُ إِلَى حِمَاهُ رَافِعِيْ
ثَجَّاجَةٌ شَوْقاً إِلَيْهِ مَدَامِعِيْ وَلِنَارِ شَوْقِي فِي الفُؤَادِ أَجِيجُ
عَبَرَتْ إِلَى المَعْنَى البَدِيْعِ عِبَارَتِي
وَحَلَتْ بِإمداح المُمَدَّحِ حالتي

رَبِحَتْ مِنَ المَنْظُوْمِ فِيْهِ بِضَاعَتِيْ
ثَمَناً إِلَى الهَادِي دَفَعْتُ حَشَاشَتِيْ لَعَسى يَمُرُّ بِرَبْعِهِ وَيَعُوجُ

جَلَّت مَجَالِ المُصْطَفَى وَهْوَ الأَجَلْ
وَعَلَتْ عُلاَهُ عَلَى الأَوَاخِرِ وَالأُوَلْ
وَسَرَى لِحَضْرَةِ قُدْسِهِ وَسَمَا وَجَلْ
تَخُنَتْ مَكَانَةُ أَحْمَدٍ فَلَهُ مِنَ الْقُدْسِ الشَّرِيْفِ إِلَى السَّمَاءِ عُرُوجُ

وَاللهُ أَسْرَى لِلْعُلاَ بِنَبِيِّهِ
وَالرُّوْحُ خَادِمُ رَكْبِهِ بِمُضِيِّهِ
وَلَقَدْ عَلاَ فَلَكُ السَّمَاءِ بِوَطْئِهِ
ثُمَّ الأَجِلاَّ رَحَّبَتْ بِمَجِيئِهِ فَلَهَا بِنُورِ عُرُوجِهِ تَبْهِيْجُ

مَدْحُ النَّبِيِّ لِكُلِّ قَولٍ زِيْنَةٌ
تَغْشَى بِذِكْرَاهُ الأَنَامَ سَكِينَةٌ
فِي الغَيْبِ قِدْماً عَيْنُهُ مَأْمُوْنَةٌ
ثَبَتَتْ نُبَوَّتُهُ وَآدَمُ طِيْنَةٌ لَمَا آنَ مِنْهُ إِلَى الوُجُودِ خُرُوْجُ

طَهَ بِهِ عِلَلُ النُّفُوسِ تَصَحَّحَتْ
وَبِهِ سَمٰوَاتُ القُلُوبِ لَقَد صَحَتْ
بِسُرَاهُ أَرْوَاحُ المَلاَئِكِ رُوِّحَتْ

ثَغُرَتْ بِمَسْرَاهُ الكَرِيْمَ وَفُتِّحَتْ رَحْباً لأَبْوَابِ السَّمَاءِ رُتُوجُ

قَدْ حَازَ فِي مَسْرَاهُ أَقْصَى المُنْتَهَى
وَرَقَا بِجِسْمٍ مِنْهُ سِدْرَةَ مُنْتَهَى
فَيْضُ البِدَايَةِ مِنْهُ لِلكُلِّ انْتَهَى

ثَوَّاهُ جِبْرِيْلُ النهَايَةَ فَانتَهَى فِي النُّوْرِ أَحْمَدُ وَحْدَهُ مَزْجُوجُ

أَعْظِمْ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ أَعْظِمْ بِهِ
لِمَقَامِ أَو أَدْنَى دَنَا مِنْ رَبِّهِ
هُوَ قَدْ رَأَى حَقّاً مُثَبِّتَ قَلْبِهِ

ثَبْتٌ تَثَبَّتَ عِنْدَ رُؤْيَةِ رَبِّهِ وَوَعَى الخِطَابَ وَقَلْبُهُ مَثْلُوجُ

مَا زَاغَ طَرْفاً فِي شُهُودِ غَرائِبٍ
وَهُنَاكَ خَاطَبَهُ أَجَلُّ مُخَاطِبٍ
وَأَرَاهُ آيَاتٍ عِظَامِ مَرَاتِبٍ

ثُمَّ انْثَنَى مُتَفَرِّداً بِمَوَاهِبٍ وَلَهُ بِأَنْوَاعِ الثَّنَاءِ ضَجِيْجُ

حرف الحاء

قَدْ طَابَ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ مَدِيْحُ
وَبِهِ حَلاَ التَّلْوِيْحُ وَالتَّلْمِيْحُ
وَمُبَشِّراً مِنْ قَبْلُ قَالَ مَسِيحُ
جَاءَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ المَمْدُوحُ وَعَلَيْهِ لأَلاَءُ الجَلاَلِ يَلُوحُ
قَدْ فَاقَ مَبْدأً فِي الوُجُودِ وَمَخْلَصَا
وَزَكَا عُمُوماً بالهُدَى وَتَخَصَّصَا
وَلَقَدْ تَجَلَّى بالجَمَالِ مُقَمَّصَا
جَلَّ الَّذِي سَوَّاهُ نُوْراً خَالِصَا وَسِوَاهُ طِيْنٌ يَسْتَسِلُّ صَرِيْحُ
أَنَا صَادِحٌ بِمَدِيْحِهِ وَمُغَرِّدٌ
وَبِمَدْحِهِ يُعْلَى النَّشَائِد مُنْشِدٌ
فَخْراً بِمَنْ هُوَ لِلْبَرِيَّةِ سَيِّدٌ
جَهْراً بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ فمُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُنَا والرُّوْحُ
حَازَ العُلَى وَلَهَا هُوَ السَّامِي السَّنَدْ
وَلَنَا هُنَا وَهُنَاكَ فَهْوَ المُسْتَنَدْ

قَدْ عَزَّ مَرْقَى وَهْوَ أَغْلاَ مَنْ سَجَدْ

جَازَ الْمَدَا بِشَرِيْعَةٍ غَرَّا وَقَدْ نَسَخَتْ فَلِلْحَقِّ الْمُبِيْنِ وُضُوحُ

سَامِي الْمَرَاتِبِ لَمْ يَنَلْهُ مَنْ صَعَدْ

وَبِهِ الْمَدِيْنَةُ قَدْ تَسَامَتْ وَالْبَلَدْ

وَمَدِيْحُهُ مِنْهُ لِمَنْ مَدَحَ الْمَدَدْ

جَمَعَ الْمَنَاقِبَ لَمْ يَضِقْ ذَرْعَاً وَقَدْ وَسِعَ الْبَرِيَّةَ صَدْرُهُ الْمَشْرُوْحُ

نُوْرُ الإِلهِ حَبِيْبُهُ وَأَمِيْنُهُ

أَهْدَى السَّنَا لِلنيِّرَاتِ جَبِيْنُهُ

بَحْرٌ وَمِنْهُ الْجُوْدُ فَاضَ مَعِينُهُ

جَلاَّدَةٌ يَوْمَ اللِقَاءِ يَمِيْنُهُ جَوَّادَةٌ يَوْمَ الْعَطَاءِ مَنُوْحُ

أَعْظِمْ بِطَآ مِنْ رَضِيٍّ مُرْتَضَىٰ

كَمْ قَدْ جَلاَ وَجْهاً لِحَقٍّ أَبْيَضَا

وَلَكَمْ حَبَى مَنْ يَقْتَضِيْهِ مُقْتَضَا

جَوَّدْتُ مَدْحِي فِي النَّبِيِّ تَعَرُّضاً لِنَوَالِهِ فَأَتَانِيَ التَصرِيْحُ

مَدْحِي لِخَيْرِ الْمُرسَلِينَ وَسِيْلَتِي

وَلِكُلِّ سُؤْلٍ أَرْتَجِيْهِ وِصْلَتِي

وَصْفِي بِحَالِ الْبُعْدِ فَاسْمَعْ قَوْلَتِي

جَاري الْمَدَامِعَ نَازِحٌ مِنْ مُقْلَتِي شَوْقاً وَمَالِي عَنْ هَوَاهُ نُزُوْحُ

قَدْ كِدْتُ مِنْ شَوْقِي أَطِيْرُ بِجُمْلَتِي

لَوْلاَ رَجَائِي وَصْلُهُ وَتَعِلَّتِي

وَأنا الذِيْ بالوَجْدِ كَمْ مِنْ لَيْلةٍ

جَافَىٰ الكَرَى جَفْنِي وَأَرَّقَ مُقْلَتِي شَوْقاً إليهِ وَبَرَّحَ التَّبْرِيحُ

بِمَدِيْحِ طَهَ قَدْ كُفِيْتُ أذَى العِدَا

وَأَتَى النَّدَا مِنْ جَاهِهِ لِي بالنِّدَا

فَطَفِقْتُ أَشْدُو فِيْهِ شُكْراً مُنْشِدَا

جُلِيَتْ عَرَائِسُ مِدْحَتِي لِنَبِي الهُدَى مُذْ زَانَهَا التَقلِيدُ وَالتَّوْشِيْحُ

أَهْلُ المَحَبَّةِ وَالهُدَى مَحْبُوبُهُمْ

هُوَ سُؤْلُهُمْ وَثَنَاءُهُ مَطْلُوبُهُمْ

وَإِذَا اعْتَرتْهُم بالنُّزُوح كُرُوبُهُمْ

جَنَحَتْ إِلَى مَدْحِ النَّبيِّ قُلُوبُهُمْ وَلِكُلِّ مُشْتَاقٍ إِلَيْهِ جُنُوحُ

حرف الخاء

قِفْ وَاسْتَفِقْ يَا مَنْ لَدَيْهِ رَسُوخُ
فِي شُعْلَةٍ لِلوَجْدِ لَيْسَ تَبُوخُ
هَذَا الحِمَى يَا عَاشِقِينَ أَنِيْخُوا
حَادِي المُطِيِّ عَلَى الغُوَيْرِ مُنِيْخُ يَتْلُو مَنَاقِبَ أَحْمَدٍ فَأَصِيْخُوا
تِلْكَ المَنَاقِبُ مَنْ يَقُومُ بِحِفْظِهَا
إلاَّ بِعَيْنِ عِنَايَةٍ وَبِلَحْظِهَا
أَحْسِنْ بِأَمْدَاحِ الحَبِيب وَحَظِّهَا
حَسُنَتْ مَدَائِحُهُ فَغَايَةُ لَفْظِهَا مُتَوَاجِدٌ مِنْ شَوْقِهِ وَصَرِيْخُ
أَكْرِمْ بِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ مَاجِدَا
وَلَقَدْ بَدَا يَوْمَ الولاَدَةِ سَاجِدَا
مُتَوَجِّهاً للهِ فِيْهِ مُجَاهِدَا
حِيْزَتْ لَهُ الدُنْيَا فَأَعْرَضَ زَاهِدَا فِيهَا لَهُ عَمَّا حَوَتْهُ شُمُوخُ
وَهْوَ الرَّفِيْعُ القَدْرِ وَهْوَ المُبْتَدا
فِي خَلْقِهِ وَهْوَ الأَخِيرُ تَوَلَّدَا

هَـادِي الأنَـامِ جَمِيْعِهِـمْ لَمَّـا بَدَا
حَسَمَ الضَّلالَةَ بِالحُسَامِ فَلِلهُدَى عَقْدٌ صَحِيْحٌ غَيْرُهُ المَفْسُوخُ
وَاللهِ مَـا بَـرَأَ المُهَيْمِنُ مِثْـلَهُ
حَقّـاً وَفَضَّـلَ مَجْـدَهُ وَأَجَـلَّهُ
وَأَطَابَ مَحْتِدَهُ وَأَصَّـلَ أَصْـلَهُ .
حَازَ الفَخَارَ وَكُلُّ شَرْعٍ قَبْلَهُ فَبِشَـرعِهِ وَكِتَـابِهِ مَنْسُوخُ
مَـا فَـازَ إلاَّ دَاخِـلٌ مِنْ بَـابِـهِ
بُشْـرَى لِمَـاشٍ تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
قَـدِ جَـاءَنَـا نُـورٌ بِنُـورِ كِتَـابِـهِ
حِكَماً رَوَيْنَا عَن كَرِيمِ جَنَابِهِ حُزْنَا العُلُومَ بِهَا فَنَحْنُ رُسُوْخُ
قَـد أَسْـعَـدَ اللهُ النَّبـيَّ وَنَسْـلَهُ
وَبِطِـيْبِـهِ الرَّحْمٰـنُ طَيَّبَ أَهْـلَهُ
طُـوبَى لِذِي وُدٍّ لَهُ طُـوبَى لَهُ
حَقَّقْتُ أَنَّ مُحِبَّـهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ تَسِيْخُ
قَـدْ كَانَ فِي خَـلْقٍ بِغَيْبٍ مَبْـدَأٌ
وَهْـوَ الخِتَـامُ وَقَدْ تَقَـدَّسَ مَنْشَـأٌ
وَبِـهِ لَجَـأْتُ إِلَيْـهِ أَرْجُو مَنْجَـأٌ

حَسْبِي بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ مَلْجَأٌ والصُّوْرُ فيْه تَقعقُعٌ ونَفيخُ

أعْظِمْ بِخَيرِ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدَا

شَمْسِ العُلاَ بَدْرِ الهُدَى بَحْرِ النَدَا

بِالوُدِّ فِيهِ زَكَا وُدُودٌ وَاهْتَدَى

حُبِّي لَهُ أرْجُو يُؤَمِّنُني غدا نَاراً عَلَى الكُفَّارِ لَيْسَ تَبُوخُ

بَدْرٌ بَدَى بِكَمَالِ مَجْدٍ خَالِصٍ

سُدْنَا بِهِ حُزْنَا خُصُوصَ خَصَائِصٍ

بِكَمَالِهِ هَلْ نَخْتَشِي مِنْ نَاقِصٍ

حامِيْ حِمَى الأبْرَارِ يَوْمَ تَقَاصُصٍ مِنْ هَوْلِهِ الطِّفْلُ الصَغِيرُ يَشِيخُ

مَدْحِي لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَيْدَنِي

أُهْدِي الصَّلاَةَ لهُ بِتَسْلِيمٍ سنِي

هَا أنَا بَينَ يَدَيهِ جَانٍ مُجْتَنِي

حَالِي شَكَوْتُ إلَى النَّبيِّ لأنَّني رَجُلٌ بِشَيْنِ ذُنُوْبِهِ مَلْطُوخُ

حرف الدال

حَـوْضُ النَّبـيِّ المُـصْـطَفَى مَوْرُوْدُ
وَلِوَاؤُهُ يَـوْمَ الجَـزَا مَعْـقُـودُ
وَالكَـائِنَـاتُ تَقُـولُ وَهْي شُـهُـودُ
خَيْـرُ الأنَامِ مُحَمَّدُ المَحْمُودُ وَالخَيْـرُ أَجْمَعُ عِنْـدَهُ مَوْجُودُ

حَسْبِيْ كَفَـانِي فِي ثَنَـاهُ مَدَائِحـاً
تُعْـلِي الذيْ مَـا زَالَ يُنْشِـدُ مَادِحاً
غَرَّدْتُ أَشْـدُو فِي ثَنَـاهُ صَـادِحاً
خُذْ مِنْ مَدِيْحِي فِي عُلاَهُ مَنَائِحاً تُبْـدِي بَدِيْعَ صِفَـاتِـهِ وَتُعِيْـدُ

هُوَ وَاحِدٌ لِلفَضْـلِ أَجْمَعُ جَامِعٌ
وَالنُّـوْرُ مِنْـهُ عَـلَى البَـرِيَّـةِ سَـاطِعٌ
وَلَهُ كَمَـا قَـدْ قَـالَ رَبٌّ وَاسِـعٌ
خُـلُقٌ عَظِيْـمٌ خَاشِعٌ مُتَواضِعٌ فِي كُلِّ أَوصَافِ الْكَمَالِ فَرِيْدُ

أَعْظِـمْ بِـهِ مِنْ مَاجِدٍ شَـرَفاً حَوَى
مَهْمَـا تَكَـلَّمَ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى

أَوْصَافُهُ العُلْيَا رَوَاهَا مَنْ رَوَى
خَمْصَانَ مِنْ سَغَبٍ يَبِيتُ عَلَى الطَّوَى مُتَهَجِّداً وَالغَافِلُوْنَ هُجُوْدُ

وَلَقَدْ تَجَلَّى مُنْذِراً وَمُبَشِّرَا
مُتَهَلِّلاً خَلْقاً تَسَامَى مَنْظَرَا
وَمُعَظَّماً خُلُقاً عَظِيْماً أَكْبَرَا
خَبَراً رَوَيْنَا أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى ۞ وَلَهُ المَقَامُ الأَرْفَعُ الْمَحْمُودُ

أَكْرِمْ بِرِفْعَتِهِ وَعِزِّ جَنَابِهِ
وَبِبَدْئِهِ إِذْ آدَمٌ بِتُرَابِهِ
هُوَ فَوْقَ كُلِّ مُمَاثِلٍ وَمُشَابِهِ
خَتَمَ النُّبُوَّةَ فَاتِحاً بِصَحَابِهِ لِلّٰهِ مِنْهُمْ رُكَّعٌ وَسُجُوْدُ

هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ نورُ العُلاَ
وَلِعَيْنِ أَعْيَانِ الوُجُوْدِ بِهِ جَلاَ
لَمَّا تَجَلَّى بِالهُدَى وَتَنَزَّلاَ
خَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِ القُلُوبُ وَقَدْ عَلاَ أَعْلاَ مَقَامِ المَجْدِ وهو وَلِيدُ

هُوَ رَحْمَةٌ حَوَتِ المُطِيْعَ وَمَنْ عَصَى
بِعَمِيمِ مَرْحَمَةٍ بَدَى مُتَخَصِّصَا
عَمَّ البَرِيَّةَ بِالنَّوَالِ وَخَصَّصَا

خِصْبُ الْعَطَا لَوْ مَسَّ جُلْمُودُ الحَصَا يَوْماً لَرَقَّ وَأَوْرَقَ الجَلْمُودُ

قَدْ جَلَّ قَدْراً وَالإِلهُ مُجِلُّهُ
فَرْدٌ تَفَرَّدَ عَصْرُهُ وَمَحَلُّهُ
بُشْرى غَداً لِفَتىً حَمَاهُ فَضْلُهُ

خَسِرَتْ يَدا مَنْ جَاءَ لَيْسَ يُظِلُّهُ يَوْمَ الْحِسَابِ لِوَاؤُهُ المَعْقُودُ

أَمْدَاحُ طَهَ بِالوِلا حَكَّمْتُهَا
وَبِأُنْسِ وَجْدٍ قُلْتُهَا وَرَقَمْتُهَا
وَهْيَ الوَسِيلَةُ لِي إِلَيْهِ أَقَمْتُهَا

خُذْهَا مَدَائِحُ فِي النَّبِيِّ نَظَمْتُهَا أَبَداً تُرِيكَ لَبِيْدُ وَهْوَ بَلِيْدُ

حرف الذال

مَـــدْحُ النَّبـــيِّ لِوامِقِـيْـــهِ لَذيـذُ
وَلَهُـــمْ بِـــهِ إن خُـوِّفُـوا تَعْـوِيـذُ
وَبِحُكْـــمِ دِيْنِ هُـدَاهُ فَهْيَ تَـلُوذُ
دِيْنُ النَّبـيِّ لِحُـكْـمِـــهِ تَنْفِيْـذُ وَبِـهِ مِن الشَيْطَـانِ نَحنُ نَعُوذُ
دِيْنٌ مَتِـــيْـــنٌ عَـزَّ عَـــالِي قَـــدْرِهِ
دِيْنٌ مُبِـــيْـــنٌ سِـــرُّهُ فِي جَهْـــرِهِ
دِيْنٌ مَصُـــوْنٌ لا يُشَـــابُ بِغَـيْـرِهِ
دِيْنٌ قَـرَأنَـــا اللهُ حَـافِظُ ذِكرِهِ إنْ غَـالَ دِيْنـاً هَفْوَةٌ وَشُـذُوْذُ
دِيْنٌ قَـوِيْـــمٌ لِلشَّـــرَائعِ مَنْشَـــأُ
بِكِتَـــابِـــهِ إنَّ النَّبـــيَّ مُنَبَّـــأُ
دِيْنٌ بِتَـنْـزِيْـلِ الكِتَـــابِ مُـوَطَّـأُ
دِيْنُ النَّبـيِّ عَـلَيْـهِ فَهْـوَ مُبَـرَّأٌ مِنْ كُـلِّ سُـوْءٍ خَالِصٌ مَنفُوذُ
آيَـــاتُـــهُ مَـــا كُـرِّرَتْ بتَـــرَدُّدٍ
تَـــزْدَادُ بَهْجَتُـــهَـــا بِغَـيْـــرِ تَـرَدُّدِ

بالحِفْظِ لا يَأتِيهِ بَاطِلُ مُلْحِدِ

دَامَتْ حِرَاسَتُهُ بِطَلْعَةِ أحْمَدٍ خَيْرِ الأنَامِ وَمَا اعْتَرَاهُ فَنَاهِدُ

حُقَّ الْهَنَاءُ لِكُلِّ شَادٍ مُنْشِدٍ

فِي مَدْحِ هَادٍ كَمْ هُدَى مِنْ مُهْتَدِ

فَمَدِيْحُهُ يَحْلُو بِصِدْقِ تَوَدُّدِ

دَعْنِي أُعَمِّرُ فِي مَدِيْحِ مُحَمَّدٍ عُمْرِيْ فَإِنَّ الْمَدْحَ فِيْهِ لَذِيْذُ

مَدْحٌ بِهِ فَاقَ المَدائِحَ وَسْمُهُ

وَعَلَى الدَّراري كَيْفَ دُرَّ نَظْمُهُ

وَمُحِبُّهُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حُكْمُهُ

دُرٌّ يَمُرُّ عَلَى اللِّسَانِ وَطَعْمُهُ حُلْوُ المَذاقِ كَأنَّهُ فَالُوْذُ

قُلْ مَا تَشَاءُ بِمَدْحِ طَهَ أحْمَدٍ

نُوْرِ الوُجُوْدِ أجَلِّ هَادٍ مُهْتَدِ

إنِّي أقُولُ مُبَاهِياً بِتَوَدُّدِ

دَوَّنْتُ مَدْحِيْ فِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ حُبّاً وَمَدْحِي غَيْرَهُ مَنْبُوذُ

إعْرَابُ لَحْنِي فِي هَواهُ أفَادَنِيْ

فَضْلاً كَبِيراً حُزْتُ مِنْهُ مَأْمَنِيْ

وَصَدَحْتُ أنْشُدُ ظَاهِراً عَنْ بَاطِنِيْ

دَقَّقْتُ مَعنَى مِدْحَتِي فَأَعَانَنِيْ فِي النَظْمِ ذِهْنٌ مُرْهَفٌ مَشْحُوذُ

إِنَّ النَّبِيَّ مَدِيْحُهُ يَجْلُو الصَّدَا

نَالَ السَّعَادَةَ مُرْتَجِيْهِ وَالهُدَى

لاَ زَالَ مَادِحُهُ بِمَدحٍ ذَا نَدَى

دَامَتْ يَدَاهُ تَسِحُّ جُوْداً فَالنَّدَى مِنْ كَفِّ أَحْمَدَ هَاطِلٌ مَأْخُوْذُ

طَهَ عَلَى سِرِّ الإِلهِ أَمِيْنُهُ

هَادٍ هَدَاهُ رَشِيْدُهُ مَأْمُوْنُهُ

وَبَيَانُ أَمْدَاحِ الوَرَى تَبْيِينُهُ

دِيْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَحَسْبُكُ دِيْنُهُ وَبِهِ لَدَى الأُخْرَى الجُمُوعُ تَلُوذُ

حرف الراء

قَدْ ضَـــاءَ في فَلَكِ الكَمَـالِ النُّوْرُ
بِثَنَـــاءِ خَيْرِ الرُّسْـــلِ حِيْنَ يَدُورُ
يَـــا مَنْ حَـلاَ فِيْـــهِ لَهُ التَكْـرِيْرُ
ذِكْرُ النَّبيّ مُحَمَّـدٍ المَشْـهُوْرُ بَيْنَ الأنَـامِ وَدِيْنُـهُ المَنْصُـورُ
أسْـــدى النَّبيُّ إلى الأنَـامِ مَنَـائحاً
مِنْهَـــا الَّذي أضْحَى وَأمسَى مَادِحاً
دَعْنِيْ أقُولُ مُصَـــابِحـــاً وَمُرَاوِحـاً
ذَرْنِي أُؤَلِّفُ فِي النَّبيّ مَدَائِحاً عَنْهَـا تَخَلَّفَ دُعْبُـلٌ وَجَرِيْرُ
فَـامْدَحْ مَدَائِحَـهُ بِـهِ في نَشْـرِهَـا
وَافْخَـر بِجَـوْهَرِ نَظْمِهَـا وَبِنَثْـرِهَـا
وَلْتَـعْـــلُ مِقْـدَاراً بِغَـــالِي دُرِّهَـا
ذِكْرِي مَنَاقِبُ أحْمَدٍ فَبِذِكْرِهَا يَتَشَـرَّفُ الْمَنْظُـومُ وَالمنثُورُ
قَـدْ جَـلَّ إفْضَـــالُ النَّبيّ وَفَضْـــلُهُ
وَعَـلاَ عَـلَى أهْـلِ الكَمَـالِ مَحَلُّهُ

فَردُ الجَلالَةِ ذُو الجَلالِ يُجِلُّهُ

ذُو رُتْبَةٍ عِنْدَ الإلهِ فَكَمْ لَهُ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ الشَّرِيْفِ حُضُورُ

فَاصْدَعْ بِوَصْفِكَ فِي شَمَائِلِ أَحْمَدٍ

وَاصْدَحْ بِهِ مُتَرَنِّماً بِتَرَدُّدٍ

مَنْ ذَا لَهُ فَضْلٌ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ

ذَادَ الأَنَامَ مُحَمَّدٌ عَنْ مَوْرِدٍ لِلنَّارِ فِيْهِ تَغَيُّظٌ وَزَفِيْرُ

ذَاكَ الحَبِيْبُ أَتَى الكِتَابُ بِشَرْحِهِ

وَبِنَصْرِهِ النَّصْرُ العَزِيْز وَفَتْحِهِ

ذَاكَ الَّذي يَهْدِي بِغَايَةِ نُصْحِهِ

ذَاكَ النَّبيُّ أَتَى القُرْآنُ بِمَدْحِهِ سُوَراً فَبَاعُ الشِّعْرِ فِيْهِ قَصِيْرُ

إِنّي أَقُولُ بِقَوْلِ رَاجٍ طَامِعٍ

مُتَوَسِّلاً بِأَجَلِّ دَاعٍ جَامِعٍ

مُتَطَفِّلاً تَطْفِيْلَ ظَامٍ جَائِعٍ

ذَنْبِي عَظِيْمٌ وَهْوَ أَعْظَمُ شَافِعٍ عِنْدِي لِكُلِّ عَظِيْمَةٍ مَذْخُوْرُ

إِنِّي نَهَارَ العَرْضِ أَرْجُو يَوْمَئِذْ

مِنْهُ الشَفَاعَةَ فِي خَلاَصِي حِينَئِذْ

لِأُعَدَّ فِي النَّاجِيْنَ لاَ فِيْمَنْ أُخِذْ

ذُلِّي شَفِيْعِي فِي النُّشُورِ إِلَيْهِ إِذْ يُلقَى إِلَيَّ كِتَابِيَ الْمَنْشُورُ

فِيْ كُلِّ كَتْمٍ لِلنَّبِي وَجَهْرَةٍ
سِرٌّ عَظِيْمٌ فِي كَمَالِ سَرِيْرَةٍ
قَوْلِي هُنَا كَإِلِيَّةٍ مَبْرُورَةٍ

ذُخْرِي النَّبِيُّ إِذَا انْفَرَدْتُ بِحُفْرَةٍ سُؤَلَايَ فِيْهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

رُوحِي بِرَوْحِ مَدِيْحِهِ طُوبَى لَهَا
طَابَتْ وَقَدْ رَجَعَتْ بِذَاكَ لأَصْلِهَا
نِلْتُ السَّعَادَةَ يَا هَنَايَ بِوَصْلِهَا

ذِهْنِي الْمُصَمِّمُ بِالشَّهَادَةِ كُلَّهَا وَبِأَنَّ أَحْمَدَ شَاهِدٌ وَنَذِيْرُ

لِيْ مُهْجَةٌ قَد جَلَّلَتْهَا بَهْجَةٌ
وَعَلَتْ لَدَيْهَا بِالْمَدَائِحِ رِفْعَةٌ
أَذْنَبْتُ لَكِنْ مِدْحَتِي لِيْ جُنَّةٌ

ذَنْباً وَلِي مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَنَّةٌ حَفَّ الضِّيَاءُ بِأَهْلِهَا وَالنُّورُ

حرف الزاي

يَا سَائِراً يَطْوِي الفَلاَ وَيَجُوزُ
جُزْ بِي فَطُوْلُ الْبَينِ لَيْسَ يَجُوزُ
فَمَتَى بِرَبْعِ الهَاشِمِيِّ أفُوزُ
رَبْعُ النَّبِيِّ مَتَى عَلَيْهِ أَجُوزُ للهِ مَا تَحْوِيْ يَدَيْ وَأَحُوزُ
رَبْعٌ تَسَامَى بِالسِّيَادَةِ سُؤْدَدَا
رَبْعٌ تَسَامَى فِي المَكَانَةِ مَسْجِدَا
رَبْعٌ لَهُ الْوَصْفُ الحَمِيْدُ بِأَحْمَدَا
رَبْعٌ حَوَى خَيْرَ الأَنَامِ مُحَمَّدَا رَبْعٌ عَلَى كُلِّ الأَنَامِ عَزِيْزُ
للهِ رَبْعٌ يَا لَهُ مِنْ مَوْضِعٍ
هُوَ مَهْبَطٌ لَكِنْ لِكُلٍّ تَرَفُّعٍ
قَدْ قُلْتُ فِيْهِ مَحَبَّةً بِتَخَضُّعٍ
رُوْحِي الفِدَاءُ وَمَا مَلَكْتُ لِمَرْبَعٍ يَحْمِي حِمَاهُ الذَّابِلُ المَهْزُوْزُ
مَعْنَى وَالمَكَارِمِ المَحَامِدِ مَطْمَحٌ
لِلْعَيْنِ إِذْ لِلقَلْبِ ذَلِكَ مَشْرَحٌ

مَعْنىً لِغُرْلانِ الحقائق مَسْرَحْ
رَحْبُ الْمَوارِدِ والمَصادِرِ أفْيَحْ وَالخيْرُ أجْمَعُ عِنْدَهُ مكْنُوزُ
أحْسِنْ بِهِ مَعْنًى تَجَلَّى حُسْنُهُ
وَبَدَى لأربَابِ المَعَارِفِ يُمْنُهُ
وَشَجَا بِإعْرابٍ سَمَاعاً لَحْنُهُ
رَامَتْهُ أرْبَابُ القُلُوبِ لأنَّهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مرْكُوزُ
إنْشَادُ مَدْحِيْ فِيْهِ رَاقَ لِمُنْشِدٍ
حَيْثُ المَدائحُ مِنْ مَحامِدِ أحْمَدٍ
بَلْ قُلْتُ مِنْ طَرَبٍ مَقَالَةَ مُهْتَدٍ
رُضْتُ البَدِيْهَةَ فِي مَدِيْحِ مُحَمَّدٍ فَلِصَوْنِ أبْكَارِ البَدِيْعِ بُرُوزُ
مَدْحِيْ بِهِ يَحْلُو وَيَعْلُو بِاسْمِهِ
مِنْ نُورِ حِكْمَتِهِ إنَارَةُ حُكْمِهِ
نَظْمِي لِدُرِّ مَدِيْحِهِ مِنْ يَمِّهِ
رَقَّقْتُهُ فَكأنَّنِيْ فِي نَظْمِهِ لِلْمَدْحِ أُنْشِدُ وَالنَّبِيُّ يُجِيْزُ
أبْيَاتُ أمْدَاحِ النَّبِيِّ مَنِيْعَةٌ
وَمَشِيْدَةٌ فَوقَ العُلاَ مَرْفُوعَةٌ
وَمَرَاتِبُ العَلْيَا لَهُ مَجْمُوعَةٌ

رُتَبُ النَّبيِّ عَلَى المَدِيْحِ رَفِيْعَةٌ فَالوَصْفُ بِاللَّفْظِ البَسِيْطِ وَجِيْزُ

جَاهُ النَّبيِّ حَوَى الْهُدَى إِسعَادُهُ
وَحَمَى بِهِ غَيَّ الهَوَى إِرْشَادُهُ
وَأَمَدَّنَا طُولَ المَدَى إِمدَادُهُ

رَغْياً لَهُ مَا زَالَ لِيْ إِيْعَادُهُ عَفْواً وَوَعْدِيْ بِالنَّوَالِ مَجُوزُ

مِنْهُ اسْتَفَاضَ بِهَذِهِ الأُولَى الْمَدَدْ
وَكَذَاكَ فِي الأُخْرَى لَهُ أَكْرَمُ يَدْ
مَا الزُّهْدُ عِنْدَ جَنَابِهِ بَلْ لاَ يُعَدْ

رَغِبَتْ زَهَادَتُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ مَفَاتِحٌ وَكُنُوزُ

مُتَوَسِّلاً وَافَيْتُهُ وَوَسِيْلَتِيْ
هُوَ لِي إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ بِحَقِيْقَتِيْ
فَهُوَ الجَوَادُ المُسْتَجِيْبُ لِدَعْوَتِيْ

رَجْوَايَ أَجْمَعُ أَنْ تُحَطَّ خَطِيْئَتِيْ عَنِّي وَيُغْفَرَ زَلَّتِي فَأَفُوزُ

حرف السين

دِيْنُ النَّبـيِّ بِجَـــاهِــهِ مَحْـرُوسُ
صَـــلَّى عَـلَيْــهِ إِلٰهُــهُ القُـدُّوْسُ
إِنْ شِئْتَ فِي أَعْلاَ الجِنَـانِ تَجُوْسُ
زُرْ قَبْـرَ أَحْمَـدَ إِنَّـهُ الْمَـأْنُوسُ تَصْبُـو إِلَيْـهِ خَوَاطِرٌ وَنُفُـوسُ
عَـالِي المَعَـالِي فِي مَعَـانِي رَفْعِـهِ
بَاهِي الْمَفَـاخِرِ قَدْ زَكَى فِي طَبْعِـهِ
مُجْـلِي الْمَجَـالِي فَرْقُهُ فِي جَمْعِـهِ
زَاكِي المَآثِرِ عِنْدَ سَاعَةِ وَضْعِهِ نَكَسَ الصَلِيْبُ وَوُكِسَ النَّاقُوسُ
كَنْـزُ العَـدِيْمِ نَصِيْرُ ذِيْ وُدٍّ خُذِلْ
فَتْـحٌ لَهُ حَتْفٌ لِخَـــاذِلِهِ الْمُـذِلْ
حَاوِي الْجَلاَلَةِ وَالجَمَالِ المُكْتَمِلْ
زَهِقَتْ نُفُوسُ المُشْرِكِيْنَ بِسَيْفِهِ الْمَاضِي وَأَسْلَمَ كَاهِنٌ وَحَبِيْسُ
أَعْظِـمْ بِظَـــهَ مِنْ نَبِـيٍّ مُكْتَمِـلْ
حَـامِي الحَقِيْقَـةِ بِالسَّـرَائِرِ مُشْتَمِـلْ

ولكمْ هدى نهداهُ منْ حزبٍ مُضلْ
زُمراً أتوهُ ليدْخلُوا في دينِه الْحقَّ الحنيف أساقفٌ وقُسوسْ
لله مَسْـــراهُ لحَـضْـــرة ربِّـه
سُبْحَـانَ مَنْ أسْـرَى إلَيْـهِ عَلا بِهِ
وَلَقَـدْ دَنَـا مُتَـدَلِّيـاً في حُبِّـهِ
زِيْدَتْ وَجَاهَتُـهُ بِلَيلَةِ قُرْبِه إذْ خَصَّـهُ بِسَـلامِهِ القُدُّوْسُ
مَـا زَاغَ مِنْـهُ الطَّرْفُ ثَـمَّ بِريبَـةٍ
كَلاَّ وَلَمْ يَطْـغَ بِعُـنْـيَـةِ نِسْبَـةٍ
بَـلْ قَـامَ في مَحْقٍ بِصَحْوِ تثبُّتٍ
زَانَ الْوُجُودَ وَقَدْ أنافَ برُتْبَـةٍ عَلْيَـاءَ يَشْمَخُ دُوْنَهَا إدْرِيْسُ
ثُـم اعْتَـلاَ لِمَقَـامِ قُدْسٍ أقْدَسٍ
وَقَـدِ انتَـهَى بِـالْمُنتَهَى مِنْ مُؤنِسٍ
وَأتَى بِفَـيْضٍ أقْدَسٍ لِمُقَـدَّسٍ
زُلْفَى تَقَرَّبَ أحْمَدٌ مِنْ مَجْلِسٍ عَالٍ تَخَلَّفَ دُوْنَهُ الطَّاؤُسُ
جِبْـرِيْلُ طَاوُسُ السَّمَـاءِ تأخَّرَا
عَنْـهُ وأمْسَى رَاقِيـاً أعْلاَ الذُّرَى
جَاءَ النِّدا أهْلاً بِمحْبُوبٍ سَرَى

زَارَ الْحَبِيْبُ حَبِيْبَـهُ مُتَسَتِّراً لَيلاً وَدارَت لِلْوِصَـالِ كُؤُسُ

فَـإِلَى متَـى قَـلْبي مُـلاَبِسُ قُبْحِـهِ

أَسْـرُ الْمعَـاصِي في دُجَاهُ وصُبْحِـهِ

وَلَعَـلَّ رَبّي أَنْ يَجُـوْدَ بِصَـفْحِـهِ

زَلَلِي أُرَجِّي الْعَفْوَ عَنْهُ بِمَدْحِهِ وَيَمُـرُّ عَنّـا آيِسـاً إِبْـلِيْسُ

يَـا أَكْرَمَ الكُـرَمَـاءِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ

يَـا أَرْحَـمَ الرُّحَمَـاءِ عَبْـدُكَ مُحْتَدٍ

فَـامْنُنْ بِعَفْـوٍ عَنْ مُسِيءٍ مُعْتَدٍ

زَادِي إلى الأُخْرَى مَدِيْحُ مُحَمَّدٍ هُوَ في كِتَـابِي ثَابِتٌ مَطْرُوْسُ

حرف الشين

سَـــادَتْ بِمَجْـدِ الْهَـــاشِمِيِّ قُرَيْشُ
وَبِـــهِ زَهَـــا عَـــرْشٌ وَعَـزَّ عَـرِيْشُ
وَبِـــذِكْرِهِ لاَ يَعْتَـــرِي التشْـــوِيْشُ
سَهْمُ الْمَدَائِح فِي النَّبِيِّ مَرِيشُ وَبِجَـاهِهِ أَنَا فِي الوُجُودِ أعيشُ
جَـلَّ الَّذِيْ أَنْشَـــاهُ نُـوْراً وَهُدَى
وَالْكَـونُ مِنْ إِشْـــرَاقِهِ عَنْـهُ صَـدَى
سُبْحَـــانَ وَاهِبُـــهُ شَـفَـــاعَتَنَـــا غَدَا
سُبْحَـانَ رَافِعُ قَدْرِهِ حَتى غَدَا وَالْعَـــرْشُ مِنْ أَنْوَارِهِ مفـروشُ
مَجْلِي المَجَالِيَ فِي الظُّهُوْرِ وَمَا بَطَنْ
عَـلَمٌ تَمَيَّزَ قَبْـلَ أَنْ يَبْـدُو الزَّمَنْ
ذِكْرَاهُ مَعْ ذِكْرِ الْمُـهَيْمِنِ فِي قَرَنْ
سَلْ إِنْ ظَفِرْتَ بِعَارِفٍ يُنْبِيْكَ أَنَّ العَرْشَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ مَنْقُوشُ
وَسِـعَ الأَنَـامَ بِعِـلْمِـهِ وَبِحِـلْمِـهِ
وَعُـــلُوّ رَأْيٍ فِي مَعَـــالِي هَمِّـــهِ

كَسَـــر العِـداةَ بِفَتْحِـهِ في حَزْمِـه

سَـيْفُ الإلهِ المُنْتَضَـى فَبِعَزْمِهِ أَبَـداً تُـرِدُّ كَتَـائِبٌ وَجُيُـوشْ

قَـدْ فَـاقَ كُلَّ الأَكْرَمِيْـنَ كَمَـالُهُ

وَجَـلاَ وَجَـلَّ مَعَ الْجَـلاَلِ جَلاَلُهُ

وَهْـوَ المَتِـيْـبُ جَـلاَدُهُ وَجِـدَالُهُ

سَـهْـلٌ فَإِنْ رَامَ الغزاةَ فَمَـا لَهُ سَهْمٌ عَنِ المُهَجِ الكِرَامِ يَطِيْشُ

جُـلْ في الجَـوَا فِيـهِ وأَنْتَ مُتَيَّـمٌ

مُتَـوَاجِـدٌ في حُبِّـهِ وَمُهَـيَّـمٌ

فَـأَنَـا بِـذَاكَ مُمَتَّـعٌ وَمُنَـعَّـمٌ

سَكَنَتْ بِمَحْضِ هَوَاهُ مِنّي أَعْظُمٌ وَمَفَاصِلٌ وَغَضَارِفٌ وَمُشُوشُ

بِعُـلاَهُ طَـابَ بَقِيْعُـهُ وَعُرُوْضُـهُ

بِهِمَـا بَدَا بَرقُ الرضَـى وَوَمِيضُـهُ

يَـرْعَى زَمَـاناً كَانَ فِيْـهِ وَأَرْضُـهُ

سَقْيـاً لِرَيْعٍ حَلَّ فِيْـهِ فُرُوْضُـهُ خَضِلٌ بِمَاءِ مَدَامِعِي مَرشُوْشُ

أَعظِـمْ بِـهِ مِنْ حَـامِدٍ وَمُحَمَّـدٍ

أَكْرِمْ بِـهِ مِنْ مَـاجِدٍ وَمُمَجَّـدٍ

أَسْعِـدْ بِهِ مِنْ مُسْعِـدٍ عَنْ مُسْعِدٍ

سَدَّ الثُّغُورَ وَسَادَ كُلَّ مُسَوَّدٍ فلوَجْهِهِ فِي المَكْرُمَاتِ سُرُوشُ

شَمْسُ الوُجُودِ وَبَدْرُهُ نُورُ السَّنَا

وَجَمِيْعُ هٰذا الْكَونِ عَنْهُ تَعَيَّنَا

آمَنْتُ إذْعَانَاً لِمَا قَدْ بَيَّنَا

سَلَّمْتُ لَمَّا قَالَ حَقّاً إِنَّنَا بَعْدَ المَسِيْرِ عَلَى النُّعُوْشِ نَعِيْشُ

نَحْنُ الفُرُوعُ لَهُ وَذَلِكَ أَصْلُنَا

وَبِعِلْمِهِ قَدْ زَالَ عَنَّا جَهْلُنَا

نَسْعَى لَهُ فِي البَعْثِ وَهْوَ دَلِيْلُنَا

سَعْيَاً نَؤُبُ إِلَى الحِسَابِ وَكُلُّنَا مِنْ بَطْنِ كُلِّ تَنُوفَةٍ مَنْبُوشُ

نَلْقَاهُ إِذْ نَأتِيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرٍ

وَنَرَاهُ عِنْدَ العُسْرِ خَيْرَ مُيَسِّرٍ

بَرّاً وَبَحْرَاً سَاقِياً مِنْ كَوْثَرٍ

سَنَؤُمُّ حَوْضَ المُصْطَفَى فِي مَحْشَرٍ حِيشَتْ إِلَيْهِ لِلْقِصَاصِ وُحُوشُ

حرف الصاد

حُبُّ النَّبِـيِّ لَهُ بِـهِ تَخْـصِـيْـصُ
وَعَـدُوُّهُ المَـقْـصُـورُ وَالمَنْقُـوصُ
فَاسْتَجْلِهَا حِكَماً لَهُنَّ خُصُوصُ
شَرْعُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَخْصُوصُ وَرَدَتْ عَلَيْنَا مِنْهُ فِيْهِ نُصُوصُ

أَعْظِـمْ بِنِعْمَـةِ دِيْنِـهِ مِنْ نِعْمَـةٍ
وَبِرَحْمَـةٍ عُظْمَى بَدَتْ عَنْ رَحْمَـةٍ
إِنَّ الهُدَى كُلَّ الهُدَى عَنْ حِكْمَـةٍ
شَـرْعٌ تَـأَيَّدَ حُكْمُـهُ بِـأَئِمَـةٍ كُلٌّ عَنِ الحَقِ المُبِيْنِ فَحُوْصُ

هَـلْ بَعْدَ سُؤْدَدِ مَجْدِهِ مِنْ سُؤْدَدٍ
يَسْـمُـو عَلَى دُرٍّ ثَنَـاهُ وَعَسْجَـدٍ
قَـدْ فَـازَ مَـادِحُـهُ بِصِـدْقِ تَوَدُّدٍ
شَخْصٌ أَتَى لَهِجَاً بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ أَبَداً بِأَحْمَدَ رُتْبَـةٌ مَخْصُـوصُ

مُـدَّاحُـهُ قَدْ خُصِّصُـوا بِتَشَـرُّفٍ
مِنْ فَضْـلِهِ وَتَحَقَّقُـوا بِتَعَرُّفٍ

فَهْـوَ الشَّـفِـيْـعُ لَنَـا بِدُونِ تَوَقُّفِ

شَـعْثَـاً نَؤُمُّ جَنَـابَهُ فِي مَوقِفٍ لِحَدَائِدِ الأَبْصَارِ فِيه شُخُوصُ

نُـورٌ مُبِـيْـنٌ حِيْـرَ فِي إِدْرَاكِهِ

وَسَنَـا الحِجَـا قَدْ ضَـاءَ مِنْ أَفْلاكِهِ

عَظُـمَ الثَّرَى لَمَّـا مَشَى بِسِكَـاكِهِ

شَرُفَ الأَرَاكُ وَقَدْ غَدَا بِسِوَاكِهِ فَاهُ الكَرِيْمَ لَدَى الصَّلاَةِ يَشُوْصُ

هَذَا القَرِيْضُ بِمَا حَوَاهُ رَوَى هُدَى

وَجَـلاَ لِسَـامِعِهِ بِمَـا أَمْلاَ صَـدَى

جَـالِي العُـقُـوْدِ وَمَـا تَرَاهُ مُعَقَّـدَا

شِعْرِي أُرَاهُ إِذَا امْتَدَحْتُ مُحَمَّدَا سَهْلَ المَعَانِي لَيْسَ فِيْهِ عَوِيْصُ

هَذَا الكَـلاَمُ مِنَ الكَمَـالِ لِنَشْـرِهِ

مَـدْحَـاً لِمَنْ يَزْكُو المَـدِيْحُ بِذِكْرِهِ

إِنِّي بِنَـظْـمِ القَـوْلِ فِيـهِ ونَثْـرِهِ

شَـنَّفْتُ أَسْـمَـاعَ الرُّوَاةِ بِدُرِّهِ إِذْ كُنْتُ فِي بَحْـرِ البَدِيْعِ أَغُوصُ

للهِ دَرُّ أَحِبَّـةٍ حَـالَفْـتُـهُـمْ

لَكِـنَّنِـي بِتَخَـلُّفِـيْ خَـالَفْتُهُـمْ

أَصْبَحْتُ أَشْـدُوا عِنْـدَمَا جَانَفْتُهُـمْ

شَالَتْ رَكَائِبُ رِفْقَتِي وخلَفْتُهُمْ فَرْداً جَنَاحِي عَنْهُمُ مقْصُوصُ

مَنْ لِي بِزَوْرَةِ مَنْ أَسِيْرُ بِسُعْدِهِ

طَـهَ الَّذي جَـلَّتْ مَـزَايـا مَجْـدِهِ

لَا فَيْـضَ إلَّا فَـائِضٌ مِنْ عِنْـدِهِ

شُهَدَايَ كُونُوا إنْ صَحِبْتُ لِقَصْدِهِ رَكْبَـاً وَأَدَّتْ بِي إِلَيْـهِ قُلُوصُ

فَـلَقَـدْ بَـلَغْتُ مِنَ الزَّمَـانِ رَبِيْعَـهُ

وَحَـلَلْتُ مِنْ أُفُقِ القَبُـوْلِ رَفِيْعَـهُ

وَإِذَا شَـهِـدْتُ رَحِيْبَـهُ وَرَبِيْعَـهُ

شَتَّتُّ مَا مَلَكَتْ يَدَايَ جَمِيْعَهُ شُكْراً وَلا يَبْقَى عَلَيَّ قَمِيْصُ

مَنْ لِي بِـأَنْ أَسْعَى بِغَيْرِ تَمَهُّـلِ

لِجَنَابِ خَيْرِ الخَلْقِ ذِي القَدْرِ العَلِيْ

طُـوبَى لِطَيْبَـةَ وَهْيَ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

شَرَفِي بِزوْرَةِ أَحْمَدٍ إنْ صَحَّ لِي بِجَمِيْعِ مِلْكِ الأَرْضِ فَهْوَ رَخِيْصُ

حرف الضّاد

لِنَفِيْسِ تِبْرِ المَدْحِ فِيْكَ نُضُوضُ
يَا مَنْ لَهُ جَاهٌ أَشَمُّ عَرِيْضُ
وَبُرُوقُ أَمْدَاحٍ لَهُنَّ وَمِيْضُ
صُحُفٌ بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ لِي بِيْضُ تَزْدَانُ لِي خُطَبٌ بِهِ وَقَرِيْضُ
تَاجُ الجَمَالِ الْفَرْدِ أَصْبَحَ لاَبِساً
وَلأَصْلِ مَجْدِ الكَوْنِ أَضْحَى غَارِساً
طَابَتْ فُرُوعاً ذَاتُهُ وَمَغَارِساً
صَدْرُ المَجَالِسِ قَدْ تَبَوَّأَ جَالِسَا وَلِجِدِّهِ بِالمُعْجِزَاتِ نُهُوضُ
مَا فِي الوَرَى إِلَّا عَوَاطِفُ عَطْفِهِ
وَمَرَاحِمٌ أَهْدَتْ لَطَائِفَ لُطْفِهِ
لَوْلاَهُ مَا إِلْفٌ يَحِنُّ لإِلْفِهِ
صَافِي المَوَارِدِ صَادِرٌ مِنْ كَفِّهِ بَحْرُ المَكَارِمِ مِنْ يَدَيْهِ يَفِيْضُ
شَمِلَ الوُجُودَ سَناً يَجِلُّ سَنَاؤُهُ
وَمَحَا دَيَاجِيرَ الظَّلاَمِ ضِيَاؤُهُ

لَا شُكْرَ يُوْفِي مَا يَفِيْضُ حَيَاؤُهُ
صُبَّ إِلَيْنَا بِرُّهُ وَعَطَاؤُهُ أَبَداً يَفِيْضُ بِهِ وَلَيسَ يَغِيْضُ
مَا زَالَ يَطْفَحُ بِالنَّوَالِ عُبَابُهُ
وَيَجُوْدُ بِالغَيْثِ المُغِيْثِ سَحَابُهُ
كَشَفَ العَوِيْصَ حَدِيْثُهُ وَكِتَابُهُ
صَانَ البَرِيَّةَ لَمْ تَزَل آدَابُهُ تَعْلُو عَلَى أَخْلاَقِهِمْ وَتُرُوضُ
نَصَحَ الخَلِيْقَةَ وَالرِّسَالَةَ بَلَّغَا
وَمَحَا أَبَاطِيْلَ الضَّلاَلِ وَدَمَّغَا
وَحَمَى الهُدَى إِذْ فَلَّ شَوْكَةَ مَنْ بَغَا
صَعْبُ الأَرِيْكَةِ لَا يُرَامُ لَدَى الوَغَا وَيَخُوضُ فِي غَمَرَاتِهَا وَيُخِيْضُ
هٰذَا الَّذي شَرُفَتْ بِهِ أُمُّ القُرَى
وَلَهُ الثَّنَاءُ مِنَ الإِلٰهِ تَقَرَّرَا
فَبِأَيِّ شَيءٍ بَعْدَهُ يُثنى الورَى
صُغْتُ المَدَائِحَ فِي النَّبِيِّ مُقَصِّرَا وَإِن اسْتَطَلْتُ إِذِ الفَخَارُ عَرِيْضُ
مَنْ صَاغَ أَمْدَاحَ النَّبِيِّ وَقَالَهَا
وَجَنَى جَنَاهَا وَاسْتَظَلَّ ظِلاَلَهَا
فَهُوَ الَّذي رَامَ السُّعُوْدَ وَنَالَهَا

صَنَّفْتُهَا عَذْرَاءَ بِكْراً مَالَهَا فِي الْحُسْنِ إِذْ تُجْلَى عَلَيْكَ عُرُوضُ

حَرَّرْتُ مَعْنَاهَا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ

وَلِلَفْظِهَا حَبَّرْتُ مِدْحَةَ سَيِّدٍ

زُفَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبُوْلِ بِمَشْهَدٍ

صِينَتْ لِتُبْذَلَ فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدٍ فَبِمَدْحِهِ يَلْقَى الشِّفَاءَ مَرِيْضُ

بِجَمَالِهَا لِلْحُسْنِ مُدَّتْ بَاعُهُ

وَجَبِيْنُهَا كَشَفَ الدُّجَا لَمَّاعُهُ

عَنْ مِثْلِهَا سُبْحَانُ كَلَّ يَرَاعُهُ

صُبِغَتْ بِنُورِ مُحَمَّدٍ فَشِعَاعُهُ عَنْهَا يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ غَضِيْضُ

مِنِّي السَّلاَمُ عَلَيْهِ مَا هَبَّ الصَّبَا

وَاخْضَلَّتِ الأَفْنَانُ وَاخْضَرَّ الرُّبَا

أَزْكَى الصَّلاَةِ وَخَيْرَهَا وَالأَطْيَبَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا هَبَّ الصَّبَا أَوْ لاَحَ لِلبَرْقِ اللَّمُوعِ وَمِيْضُ

حرف الطَّاء

جَـاءُ النَّبـيِّ بِـهِ الرَجَـاءُ مَنُـوطُ
وَبَـدَاهُ فِي الأمَـدِ الطَّـوِيْـلِ بَسِيْطُ
وَسَـنَـاهُ فِي عِقْـدِ البَهَـاءِ وَسِيْطُ
ضَـوْءُ النَّبيِّ شُعَاعُهُ المَبْسُوطُ لِغَيَـاهِبِ الشِّركِ البَهِيْمِ يُمِيطُ
نُورُ الضُحَى تُنْبِيْكَ سُـورَةَ شَـرحِهِ
عَمَّـا بَـدَا مِنْ رَفْعِـهِ فِي فَتْحِـهِ
شُـكْـراً لِرَأْفَتِـهِ بِنَـا وَلِنُصْحِـهِ
ضَاقَ الرَّوِيُّ فَلاَ يُحَاطُ بِمَدْحِهِ أَبَداً وَبَحْرُ العِلْمِ مِنْـهُ مُحِيْطُ
ذَاكَ الرَّحِيْـمُ بِنَـا الحَرِيْصُ لِنُصْحِنَا
مَـا زَالَ يُرْشِـدُنَـا لِمَنْهَجِ رِبْحِنَـا
جَلَّتْ مَعَـانِي فَضْـلِهِ عَنْ شَـرْحِنَـا
ضَعُفَتْ مَدَائِحُنَا فَغَايَةُ مَدْحِنَا فِيْـهِ وَجِيْزٌ وَالفَخَـارُ بَسِيْطُ
بُشْـرَى لِمَنْ يُمـلِيْ مَدَائِحَ أَحْمَدٍ
وَهْـوَ الَّذِي يَهْنَـا بِخُـلْقِ أَحْمَـدٍ

إِنِّي أَقُولُ عَسَى أَرَى مِنْ مُسْعِدٍ

ضَرَّبْتُهَا أَلْفَاظَ مَدْحِ مُحَمَّدٍ نَظَّمْتُهَا كَالدُّرِ وَهْوَ سَمِيْطُ

آيَاتُ أَمْدَاحِ الحَبِيْبِ تَلَوْتُهَا

وَرُسُومُ آثَارِ الثَنَاءِ قَفَوْتُهَا

لَبَّتْ بِحُسْنِ العَطْفِ حِيْنَ دَعَوْتُهَا

ضَمَّنْتُهَا أَوْصَافَهُ وَجَلَوْتُهَا بِكْراً لَهَا حُبُّ القُلُوبِ نُقُوطُ

مِنْ ضَوْءِ أَحْمَدَ مَا تَبَدَّى مِنْ ضِيَا

نُورُ الوُجُودِ وَتَاجُ كُلِّ الأَنبِيَا

أَنْدَى الكِرَام نَدىً وَأَوفَرُهُم حَيَا

ضَاهَتْ يَدَاهُ السُّحْبَ مُزْرِمَةَ الحَيَا فَجَرَتْ غِزَاراً مِنْ نَدَاهُ شُطُوطُ

آيَاتُ طَهَ لَيْسَ يُحْصَى نَعْتُهَا

هَيْهَاتَ هٰذَا مَالَهُ مِنْ مُنْتَهَى

وَكِتَابُهُ فِي الكُتْبِ أَضْحَى ثَبْتُهَا

ضَبَطَ النَّبِيُّ كِتَابَنَا حِيْنَ انْتَهَى بِالوَحْيِ لِلرُّوحِ الأَمِيْنِ هُبُوطُ

قَالَ النَّذِيرُ ارْجِع لِرَبِّكَ وَانْتَبِذْ

ثَوبَ الهَوَى وَخُذِ ادِّكَارَكَ وَاتَّخِذْ

ذَيْلَ الصَّبَا بِضِيَا الشُّيُوخَةِ إِذْ حُبِذْ

ضَحِكَ المَشِيْبُ مُقَهْقِهاً فَبَكَيْتُ إذْ ظَهَرَتْ لَهُ في عارِضَيَّ خُيُوطُ

يَا سَيِّداً قَدْ حَازَ فَضْلاً كُلَّ جِدْ
وَحَوَى الَّذي لَمْ يَحْوِهِ أصْلاً أَحَدْ
أنَا عَبْدُكَ الجَانِي المُرجَيّ لِلْمَدَدْ

ضَيَّعْتُ أوقَاتَ الحَيَاةِ سُداً وقَدْ كُتِبَتْ بِهَا فَوقَ الجَبِيْنِ خُطُوطُ

يَا مَنْ بِهِ قَدْ سَادَ مَنْ هُوَ قَبْلَهُ
وَأشَادَ مُعْلِيهِ الكَرِيمُ مَحَلَّهُ
قَالَ المُحِبُّ وَقَدْ غَدَوْتُمْ شُغْلَهُ

ضَجِعَ السُّلُوُّ بِمُهْجَتِي مَيْتٌ لَهُ مِنْ مَاءِ دَمْعِي غَاسِلٌ وَحُنُوطُ

قَلْبِي دَوَاماً لِلْحَبِيْبِ مُشَاهِدٌ
صِلَتِي بِهِ وَجْدِيْ وَطَرْفِي سَاهِدٌ
وَعَلَيْهِ مِن كَلَفِي ضَمِيْرٌ عَائِدٌ

ضَعْفِي الدَّلِيْلُ وَفَوقَ خَدِّي شَاهِدُ سَطْرُ اصْفِرَارِي مُعْرَبٌ مَنْقُوطُ

حرف الظاء

بِمَـــدِيْحِ طَـــهَ لِلْوَرَى إِيْقَـــاظُ
مِنْ نَـوْمِهِـــمْ وَلَهُـــمْ بِهِـــمْ أَوْعَـاظُ
يَـا سَـعْـدُ مَنْ حَـلاَّهُ مِنْـهُ لَمَـاظُ
طَرِبَتْ بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ الحُفَّاظُ وَتَشَـرَّفَتْ بِصِفَـاتِهِ الأَلْفَـاظُ
أَلْطَـافُـهُ لِلْكَـائِنَـاتِ هِيَ الغِـذَا
وَبِذِكْرِهِ يَنْجُـو المُحِبُّ مِنَ الأَذَى
كَمُلَتْ مَحَاسِنُ ذَاتِهِ وَسَمَتْ لِذَا
طَمَحَتْ لَواحِظُنَا وَلا عَجَبٌ إِذَا طَمَحَتْ لِتَنْظُرَ حُسْنَهُ الأَلْحَاظُ
بَـرٌّ رَحِيْـمٌ مُشْـفِـقٌ مُتَعَطِّفٌ
سَعْدٌ سَعِيْدٌ مُسْعِدٌ وَمُشَرِّفٌ
بِـاللهِ فِي كُلِّ الوَرَى مُتَصَـرِّفٌ
طَلْقُ المُحَيَّا بَاسِـمٌ مُتَلَطِّفٌ مُتَبَـاعِدٌ عَنْ طَبْعِـهِ الإِغْـلاَظُ
شَهْمٌ عَظِيْمٌ فِي الصُّدُورِ مُمَجَّدٌ
فِي كُلِّ مَجْـدٍ مَـا عَـلَى يَـدِهِ يَدٌ

شَـــافٍ لأمْرَاضِ القُـلُوبِ وَمُنْجِدٌ
طِبٌّ بِـأدْوَاءِ النُّـفُـوسِ مُؤيَّدٌ لاَ تَسْتَطِيعَ صِـفَـاتِـهِ الْبُهَـاظُ
جَمَـعَ النُّـهَـى والفَخْـرَ أحْـرَزَ كُلَّهُ
مَـوْلاَهُ فِي نَصِّ الكِتَـــابِ أجَـلَّهُ
وَبِقَـــابِ قَـوسَـيْـنِ الرَفِيْـعُ أحَـلَّهُ
طَامِيْ رُوَاقِ المَجْدِ مَحْفُوظٌ لَهُ فِي كُلِّ يَومٍ كَرِيهَـةٍ إحْفَـاظُ
نَسَـخَ الشَـرائعَ كُلَّهَـا مَشْـرُوْعُـهُ
هَزَمَتْ جُمُوعَ المُشْرِكينَ جُمُوعُهُ
إنْسَـــانُ عَيْنِ الجُـودِ بَـل يَنْبُـوعُـهُ
طَـابَتْ أرُومَـةُ أحمدٍ وفُرُوعُهُ فَتَنَـا البَـرِيَّـةَ مَجْـدَهُ البَهَّـاظُ
مَدَحَتْـهُ آيَاتُ الكِتَـابَ وَقَدْ كَفَتْ
وَلِقَـــدْرِهِ فِي كُلِّ جِيْـــلٍ عَـرَّفَتْ
رَاقَتْ مَوَارِدُ مَدْحِـهِ وَلَنَـا صَـفَتْ
طَالَتْ بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ وَتَشَرَّفَتْ بِصِـفَـاتِـهِ الخُطَبَـاءُ وَالوُعَّاظُ
مِنْ صُحْفِ بَهْجَتِهِ أرَى لِي مَنْسَكاً
يَهْـدي لِكَعْبَـةِ حُسْنِـهِ مُتَمَسِّكاً
بِهُـدَاهُ في شَـرْعِ الهَـوَى مُتَهَتِّكاً

طَلَعَتْ نُجُومُ هُدَاهُ فَابْغُوا مَسْلَكاً فِي نُورِهَا يَا أَيُّهَا الأَيقَاظُ

يَا قَلْبُ لا تَجْزَعْ فَإِنَّكَ فِي حَمَا

مَن شَرُفَتْ بِعُلاَهُ آفَاقُ السَّمَا

وَامْدَحْ عُلاَهُ وَقُل إِذَا خَطْبٌ طَمَا

طَهَّرْتُ بالمدْحِ البَدِيْعِ جَمِيْعَ مَا كَتَبْتَهُ مِنْ آثَامي الحُفَّاظُ

حُبِّي لَهُ أَضْحَى لَعَمْرِي طَاعَةً

وَإِذَا دُعِيْتُ إِلَى الحِسَابِ بِضَاعَةً

أَرْجُوْ بِهَا يَوْمَ الجَزَاءِ شَفَاعَةً

طَلَبِي زِيَارَتُهُ وَقُرْبِي سَاعَةً فَلِنَارِ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ شِوَاظُ

حرف العين

بِمُحَمَّدٍ قَدْرُ المَدِيْحِ رَفِيْعُ
وَالنَظْمُ فِيْهِ لِلْبَيَانِ بَدِيْعُ
وَبِهِ زَهَا التَّوْشِيْحُ والتَّوْشِيْعُ
ظَهَرَتْ مَدَائِحُ فِي النَّبِيِّ تَشِيْعُ فَاسْمَعْ لَهَا إنَّ النَّبيَّ سَمِيْعُ
أمْدَاحُ خَيْرِ الخَلْقِ عَنْهُ تَفَرَّعَتْ
إذْ فِيْهِ كُلُّ المَكرُمَاتِ تَجَمَّعَت
بِعُلاَهُ أبْيَاتِي زَكَتْ وَتَرفَّعَتْ
ظَرُفَتْ بِأوْصَافِ النَّبيِّ وَأبْدَعَتْ إنَّ الحَدِيْثَ عَنِ النَّبيِّ بَدِيْعُ
أمْدَاحُهُ اهْتَدَتْ لَنَا إسْعَادَهَا
وَلَقَدْ رَوَى صَفْوُ الْوُلَا إيرَادَهَا
وَحَبَا القَبُولَ سَنَا الرضَى رُوَّادَهَا
ظَلْنَا نُرَجِّعُ بَيننَا إنْشَادَهَا فِي الحَيِّ وَالمسْكُ العَبِيْقُ يَضُوعُ
فِرَقُ الأعَادِيْ بالحَبِيْبِ تَفَرَّقَتْ
وَلَهُ بُدُورُ المُعْجِزَاتِ تَأَلَّقَتْ

فَمَحَتْ دَيَاجِيْرَ الْعِدَا إذ أشْرَقَتْ

ظُلَمُ الضَّلاَلَةِ بِالنَّبِيِّ تَمَزَّقَتْ وَانْشَقَّ فَجْرُ هُدَاهُ فَهْوَ لَمُوعُ

بِمَدِيْحِ طَهَ قَدْ حَلاَ مَشْرُوبُنَا

وَبِنَشْرِ ذِكْرَاهُ جُلِيْنَ كُرُوْبُنَا

وَمَزَارُ رَوْضَةِ طَيْبَةٍ مَطْلُوبُنَا

ظَمِئَتْ إلَى قَبْرِ النَّبِيِّ قُلُوبُنَا فَبِكُلِّ قَلْبٍ غَلَّةٌ وَنُزُوْعُ

عُجْنَا إلَيْهِ بِحَرِّ جَدٍّ مُشْتَعِلْ

وَضَمِيْرُ وَجْدٍ بِالصَّبَابَةِ مُتَّصِلْ

وَبَرَاعَةُ الأشْوَاقِ مِنَّا تسْتَهِلْ

ظَعِنَتْ قَلاَئِصُنَا إلَيْهِ وَنَحْنُ فِي الْأكْوَارِ شَوْقاً سُجَّدٌ وَرُكُوعُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فُؤَادِي بَالِغٌ

مَا يَرْتَجِيْهِ وَبَدْرُ أُنْسِي بَازِغٌ

فَهُدَى الحَبِيْبِ لِكُلِّ زَيْغٍ دَامِغٌ

ظِلُّ النَّبِيِّ عَلَى البَرِيَّةِ سَابِغٌ وَمَقَامُهُ رَحْبُ الْفِنَاءِ وَسِيْعُ

إنِّي لَعَبْدٌ كُلُّ فعْلِي سَيِّءٌ

جَاهُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ لِي مَلْجَأٌ

وَمَدِيْحُهُ مِمَّا أحَاذِرُ مَنْجَأٌ

ظَنِّي بِهِ حَسَنٌ وَلَكِنّي امْرُؤٌ لِعَظِيْمِ ذَنْبي آمنٌ وَجزُوْعُ
نَظْمي بِأمْدَاحِ الحَبِيْبِ مُجَوَّدٌ
وَبِذكْرِهِ دُرُّ الكَلاَمِ مُنَضَّدٌ
والجَاهُ منْهُ لِمَحْوِ ذَنْبِي مَقْصَدٌ
ظَهْري يَنُوءُ بزلَّتي وَمُحَمَّدٌ خَيْرُ البريَّةِ لِلأنَامِ شَفِيْعُ
لاَ زِلتُ أجْهَدُ بالمَديحِ وأَعْتَنِي
وَلِدُرِّهِ الغَالي أصُونُ وَأقْتَنِي
وَلِيَ الهَنَاءُ فَمَدْحُ أحْمَدَ سَرَّنِيْ
ظَفَرِيْ بِمِدْحَتِهِ يُحَقِّقُ أنَّني في جَائِزي يَوْمَ الجَزَاء طَمُوعُ
يَا قَلْبيَ اسْتَيْقِظْ فَكَمْ أسْقَيْتَنِي
كَأسَ الْخَطَاء وَكَمْ بِهَا أَقْسَيْتَنِي
وَنَزَلْتَ بِي جَهْلاً وَمَا عَلَّيْتَنِي
ظُلْمِي لِنَفْسِي بِالْمَعاصِيْ لَيْتَنِيْ لَو كُنْتُ أعْصِي تَارَةً وَأُطِيْعُ

حرف الغين

بِمَـدِيْحِ أَحْمَـدَ يَبْـرَأُ الْمَـلْدُوْغُ
وَبِـذِكْرِهِ لِلمَكْـرُمَـاتِ بُـلُوغُ
يَـا عَـاذِلِيْ دَعْنِي فَـلَسْتُ أَرُوغُ
عَنْ حُبِّ أَحْمَـدَ قَطُّ لَسْتُ أَزِيْغُ وَبِمَدْحِهِ دُرُّ الكَلاَمِ أَصُـوغُ
شَـمْسٌ لأُفْقِ الْمَجْـدِ دُوْنَ أَكِنَّـةٍ
وَلِتَـابِعِيْـهِ حِمَـاهُ أَحْصَـنُ جُنَّـةٍ
قَـدْ خُصَّ تَشْـرِيفـاً بـأَعْـلاَ جَنَّـةٍ
عَـالِي الْمَنَـارِ إِذَا بَدَا بِدُجُنَّةٍ فَالْبَدرُ فِي أُفقِ الكَمالِ بَزُوغُ
مَدْحُ النَّبِيِّ صَفَـا وَجَادَ مَصَـاغُهُ
وَحَـلاَ وَلَذَّ لِذَائِقِيـهِ مَسَـاغُـهُ
مَـا مِن نَـدَى إِلا لَهُ أَسْبَـاغُـهُ
عَلَمُ الْهُدَى يَهْدِي الأَنَامَ بَلاَغُهُ وَرَسُـولُ صِـدْقٍ دأْبُهُ التَبْـلِيْغُ
هُـوَ سَـيِّـدٌ رَبُّ السَّمَـاءِ يُجِـلُّهُ
هُـوَ رَحْمَـةٌ لِلْخَـلْقِ طُرّاً كُلُّهُ

لَوْلاَهُ مَـا عُـرِفَ النَّـوَالُ وَبَـذْلُهُ
عَمَّتْ أَيَـادِيْهِ الجِسَـامُ فَظِـلُّهُ ضَافٍ عَلَى كُلِّ الْوَرَى مَسْبُوغُ
لِمُحَبَّـةِ المُخْتَـارِ قَـلْبِي مُفـرَدُ
وَإِلَيْـهِ قَصْـدِي مَـا بقِيْتُ مُجَـرَّدُ
هُـوَ مُنْيَتِي وَلِقَـاؤُهُ لِي مَقْـصَـدُ
عَقْدِي صَحِيْحٌ فِي هَوَاهُ مُؤَكَّدُ وَسِوى الحِفَاظِ عَلَيْهِ لَسْتُ أَسِيْغُ
هُوَ سُؤْ لَنَـا المَطلُوبُ وَهْوَ حَبِيْبُنَا
وَمِنَ اعْتِـلاَلاَتِ القُـلُوبِ طَبِيْبُنَـا
هُوَ فِي جَمِيْعِ الكَـائِنَاتِ نَصِيْبُنَا
عَكَفَتْ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ قُلُوبُنَا أَبَداً فَـلَسْـنَـا عَنْ هَوَاهُ نَزِيْغُ
مَنْ لِي بِتَـمْـرِيغِ الفُـؤَادِ بِمَـعْهَـدٍ
فِيْـهِ لِشَمْسِ المَجْدِ أَكْمَـلُ مَشْهَدٍ
يَـا رَبُّ مِنِّي حِـلَّ أَسْـرَ مُقَيَّـدٍ
عَاقَتْ عَوَائِقُ عَنْ زِيَارَةِ أَحْمَدٍ فَـالدَّمْعُ أَحْمَـرُ بِـالدِّمَاءِ صَبِيْغُ
كَمْ بَيْـنَ أَضْـلاَعِي أُصَـعِّـدُ زَفْرَةً
وَعَـلَى خُـدُوْدِي كَم أُحَدِّرُ عَبْـرَةً
مِنْ سَـيِّـئَـاتٍ أَوْرَثَتْنِي فَتْـرَةً

عُنُقِي يَنُوءُ بِحَمْلِ ذَنْبِي كَثْرَةً وبِمَدْحِهِ الذَّنْبُ الثَقِيْلُ فَرُوغُ

إنْ شِئْتَ تَحْيَا بالهَنَاءِ وَتَنْتَعِشْ

فَوِدَادَهُ اجْعَلْ فِي فُؤَادِكَ مُنْتَقِشْ

وَلَهُ اعْتَمِدْ وَبِهِ فَمُتْ وَعَلَيْهِ عِشْ

عُذْنَا بِهِ إخْوَانَ صِدْقٍ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ كَيْدٌ بَيْنَنَا وَنُزُوغُ

سَاحَاتُ طَهَ عَرِّجَنَّ لِرَحْبِهَا

تَنشَقْ عَبِيْراً طَيِّباً مِنْ كُثْبِهَا

وَتَقَرَّ عَيْناً مَا حَيِيْتَ بِقُرْبِهَا

عَرصَاتُ أَحْمَدَ لَوْ مَرَرْتُ بِتُرْبِهَا لَحَلاَ بِهَا لِخُدُودِكَ التَمْرِيغُ

بَأبي وَأُمِّي مَنْ سَمَا عَنْ مُشْبِهِ

وَسَبَتْ مَحَاسِنُهُ حَشَاشَةَ صَبِّهِ

وَقْفاً عَلَيْهِ وِدَادُ قَلْبِ مُحِبِّهِ

عَاهَدْتُهُ إنِّي أَمُوتُ بِحُبِّهِ وَيَزِيغُ ثَمْلاَنٌ وَلَسْتُ أَزِيْغُ

حرف الفاء

يَا مَنْ تَسَامَى مَجْدُهُ المَوْصُوفُ
أَنْتَ الشَّرِيْفُ وَغَيْرُكَ المَشْرُوفُ
وَنَدَى يَدَيكَ البِرُّ وَالمَعْرُوفُ
غَيْثُ العَطَا مِنْ رَاحَتَيْكَ ذَرُوفُ وَلَنَا بِجُوْدِكَ تَالِدٌ وَطَرِيفُ
جَاهُ النَّبِيِّ لِكُلِّ فَضْلٍ مَطْلَعُ
وَحِمَاهُ لِلْجَانِي المُقَصِّرِ مَفْزَعُ
وَثَنَاؤُهُ العَذْبُ الرَّوِي لِي مَشْرَعُ
غَيْري بِمِدْحَةِ غَيْرَ أَحْمَدَ مُوْلَعُ لَكِنَّنِي بِمَدِيْحِهِ المَشْغُوفُ
مَا لِابْتِدَاءِ عُلاَكَ أَحْمَدُ مُنْتَهى
كَلاَّ وَلاَ لِنَدَاكَ وَالمَجْدِ انْتِهَا
أَنْتَ الَّذي كُلُّ المَدَائِحِ زِنْتَهَا
غُرَرَ القَوَافِي صُغْتُ نَظْماً فَانْتَهَى لِمَسَامِعِ العُشَّاقِ منْهُ شُنُوفُ
رَفَعَ الإِلَهُ بِمَجْدِ أَحْمَدَ طَابَةً
وَبِهِ غَدا البَيْتُ الحَرَامُ مَثَابَةً

حُبِّـــي لَهُ عَنّـــي يُمـــيْـطُ كَآبَـــةً
غَفِيَ الخَلِيُّ وَمَا غَفَوتُ صَبَابَةً فَلِأَجْلِ هَذا الطَيْفِ لَيْسَ يَطُوفُ

خَيْـرُ البَـرِيَّـةِ غَـوْثُنَـا وَشَـفِيْعُنَـا
إنْ نَدْعُـهُ فِي الكَرْبِ فَهْوَ سَمِيْعُنَا
بِنَـدَاهُ مَـا مَحـل الزَّمَـانِ يَرُوعُنَـا
غَزُرَتْ مَوَاهِبُ أَحْمَدٍ فَجَمِيْعُنَا نَسْعَى لِكَعْبَـةِ جُوْدِهِ وَنَطُوفُ

مَنْ ذَالَهُ جَـاهٌ عَظِـيْـمٌ وَاسِـعٌ
كَمُحَـمَّـدٍ أَوْ مِنْ حِمَـاهُ مَـانِعٌ
وَلِكُـــل هَـوْلٍ مَنْ سِـــوَاهُ دَافِعٌ
غَدِقُ البَنَانِ لِكُلِّ فَضْلٍ جَامِعٌ قَلْبِي عَلَيْـهِ مُحَبَّسٌ مَوْقُوفُ

أَبْدَى الوُجُودَ المَحْضَ عَيْنُ ظُهُورِهِ
وَبِـهِ عَنْ التَّحْقِيْقِ كَشْفُ سُتُورِهِ
هُوَ ذَاتُ شَخْصِ الكَـوْنِ عَيْنُ ضَمِيْرِهِ
غَشِيَت لَوَاحظَنَا أَشِعَّةُ نُوْرِهِ فَالطَّرْفُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مَطْرُوفُ

آيَـــاتُـــهُ مَنْشُـــورَةٌ رايَـــاتُهَـــا
وَحُرُوْبُـهُ قَدْ أَضْـرَمَتْ جَمَرَاتُهَـا
فَعِـدَاهُ مَيِّـــتَـــةٌ غَـدَتْ ثَـارَاتُهَـا

غَزَوَاتُـهُ مَبْسُـوطَـةٌ غـارَاتُهَـا أَبَـداً وَكَفُّ عَـدُوِّهِ مَكْفُـوفُ

كَمْ أَطْـلَقَتْ يُمْنَـاهُ كَفَّ مُقَيَّـدٍ

وَلَكَـمْ أَفَـاذَتْ مِنْ يَـدَاهُ لِمُحْتَـدٍ

وَبِـهِ اسْتَبَـانَ الرُّشْـدَ كُلُّ مُوَحِّدٍ

غَيْمُ الضَّـلاَلَةِ مُنْجَلٍ بِمُحَمَّدٍ فَالحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحٌ مَكْشُوفُ

صَـلَّى عَـلَيْـهِ اللهُ رَبِي مُعْـلِنَـا

فَهْـوَ الَّذي نِـلْنَـا بِـهِ كُلَّ الْمُنَـا

نَـرْجُـو زِيَـارَتَـهُ لِنَـظْـفَـرَ بِـالْهَنَـا

غُفِرَتْ خَطَـايَانَا إِذَا مَا ضَمَّنَـا حَرَمٌ بِمَكَّـةَ مُشْرِفٌ وَشَرِيْفُ

حرف القاف

لِدُجَا الضَّـــلاَلِ بِـأَحْمَـدٍ تَمْـزِيْقُ
وَلِجُـــودِهِ سُحُبٌ لَهُـــنَّ بُـرُوقُ
مِنْ فَضْـــلِهِ وَالفَضْـــلُ فِيْـهِ عَرِيْقُ
فَجْـرُ الهِـدَايَـةِ بالنَّبيِّ شَـرُوقُ وَبِمَـدْحِهِ أنَا مَا حَيِيْتُ نَطُوقُ
لَمْ يُبْـقِ فِيْنَـــا حَيْـرَةً وَجَهَـــالَةً
ولَقَـــدْ نَفَى عَنَّـــا هُـدَاهُ ضَـــلاَلَةً
في ذَاتِـــهِ تَـــمَّ الكَـمَـــالُ أَصَـــالَةً
فَـاقَ الخَـلاَئِقَ رِفْعَـةً وَجَلاَلَةً فَمُحَمَّدُ بِذُرَى الفَخَـارِ خَلِيْقُ
مَـــا الشَّـــمْسُ إلاَّ دُوْنَـهُ فِي رِفْعَـــةٍ
وَالبَـــدْرُ دُوْنَ جَمَـــالِهِ فِي طَـلْعَـــةٍ
وَسَـــنَـــاهُ لَمْ يَتْـــرُكْ دُجُنَّـــةَ بِدْعَـــةٍ
فَصَلَ الحُكُومَةَ وَالخِطَابَ بِشِرعَةٍ أَبْدَتْ مُحَيَّا الدِينِ وَهْوَ طَلِيْقُ
مَـا الكَـوْنُ إلاَّ مِنْ ظُهُـورِ بُطُـونِـهِ
رَفَع الشُكُوكَ ظُهُوْرُ شَمْسِ يَقِيْنِـهِ

فَجَمِيْعُ مَـا فِي الكَونِ بَعْضُ شُئُونِهِ

فَإِلَى شَـرِيْعَتِـهِ وَمُحْكَـمِ دِيْنِهِ يَتَخَاصَمُ المَحْرُومُ وَالمَرْزُوقُ

لا نَحْوَ يَحْكِي فِي المَكَارِمِ نَحْوَهُ

إذ لَيْسَ مِن خَطْـوٍ يُـدَانِي خَطْـوَهُ

لا مُرْتَقِي فِي المَجْدِ يَحْذُو حَذْوَهُ

فَخْرٌ تَسَـامَى أنْ يُطَاوِلَ شَأْوَهُ أَوْ أنْ يُمَـاثِلَ مَجْدَهُ مَخْـلُوقُ

بِهُـــدَاهُ لِلْحَـــقِّ المُبِـــيْـنِ إِرَاءَةٌ

وَبِحُسْـنِـــهِ لِلْكَـــائِنَـــاتِ إِضَـــاءَةٌ

لِمَـقَـــامِـهِ عَمَّـــا يُشِـــيْنُ بَـرَاءَةٌ

فِيْـهِ إِذَا حَتَفَ الكَظُـومُ إِنَاءَةٌ سَـهْـلٌ بِكُـلِّ المُؤمِنِينَ رَفِيْقُ

شَـرُفَتْ أُرُوْمَتُـهُ وَسَـادَ مَشَـاهِدَا

وَصَـفَتْ أَنَـامِـلُهُ وَطَـابَ مَوَارِدَا

لِلْعَـــالَمِـيْـنَ أَتَى بَشِـيْـراً شَـــاهِدَا

فَـــاللهُ أَرْسَـــلَهُ إِلَيْـنَـــا وَالِداً بَرّاً عَـلَى كُلِّ الأَنَـامِ شَـفُوقُ

كَشَفَ الغُمُوضَ بِنُورِ صِدْقِ مَقَالِهِ

وَتَبَـــدَّتْ الأَحْكَـــامُ مِنْ أَفْعَـــالِهِ

وَتَجَـــلَّتِ الأَسْـــرَارُ مِنْ أَحْوَالِهِ

فَاضَتْ أَنَامِلُهُ بِصِدْقِ نَوَالِهِ فَالغَيْثُ مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ دَفُوقُ

فِي حُبِّهِ لِي قَلْبُ صَبٍّ عَاشِقِ
دَنِفٍ كَئِيبٍ مُسْتَهَامٍ وَامِقِ
يَشْتَاقُ مِنْ مِرَاءَةٍ لَمْعَةِ بَارِقِ

فَوَحَقِّهِ قَسَماً إِلَيْهِ صَادِقِ إِنِّي لَمَشْغُوفٌ بِهِ وَمَشُوقُ

لِي فِي اجْتِلاَءِ حُلاَهُ أَعْظَمُ مَقْصِدٍ
إِذْ كَمْ فَتَحْتُ بِهَا لِبَابٍ مُؤْصَدٍ
وَمَدِيْحُهُ فَخْرِي وَذُخْرِي فِي غَدٍ

فَعَلَى المَسَامِعِ مِنْ مَدِيْحِ مُحَمَّدٍ شِعْرٌ يَرِقُّ نَسِيْجُهُ وَيَرُوقُ

مَا زَالَ يَشْرَحُ لِلْحَقَائِقِ مُتْنَهَا
حَيْثُ امْتَطَا بِاللهِ حَقّاً مُتْنَهَا
فَرَضَ السَّلاَمُ لَهُ الصَّلاَةَ وَسَنَّهَا

فَعَلَيْهِ نَلْهَجُ بِالصَّلاَةِ لأَنَّهَا لِلْمُؤمِنِيْنَ إِلى الجِنَانِ طَرِيْقُ

حرف الكاف

فِي حُبِّ أَحْمَـدَ لِي دَمٌ مَسْفُـوكُ
وَهَـوى سِـوَاهُ عِنْـدِي المَتْـرُوكُ
وُدّي صَـرِيْحٌ لَيْسَ فيـه شُكُـوكُ
قَولِيْ صَحِيْحٌ غَيْـرُهُ المَـأفُوكُ إِنِي لَعَبـدُ مُحَمَّـدٍ مَمْـلُوكُ
إِنَّ النَّبـيَّ بِنَـعـلِهِ وَطـئَ السَّمَـا
لَمَـا تَسَنَّـمَ مِنْ ذُرَاهَـا مَـا سَـمَـا
لَولاَهُ مَـا ظَهَـرَ الوُجُودُ مِنَ الْعَمَـا
قَسَمَاً بِهِ لَوْلاَهُ مَا ذُكِرَ الحِمَا يَوْمَـاً وَلاَ قُصِدَ العُـلاَ وتبوكُ
مِنْ ذَاتِـهِ كُلُّ الظُّهُـورِ قَدِ اكْتَمَـلْ
وَهْيَ البُطُوْنُ لكُـلِّ مَا منها اسْتَهَلْ
فَهْـوَ الوُجُودُ وَغَيْرُهُ فِيْـهِ اضْمَحَـلْ
قَمَـرٌ تَبَـلَّجَ نُـوْرُهُ فَتَمَـزَّقَ الْمَـوْهُومُ وَالمَظْنُـونُ وَالمَشْـكُـوكُ
بِسَـنَـا عَـوَارِفِـهِ كَمَـالُ يَقِيْنِنَـا
وَبِـهِ بَـرَزْنَـا مِنْ غُيُـوبِ كُمُـونِنَـا

وَبِـهِ عَلَتْ فِي الكَوْنِ نَشْـأَةُ طِيْنِنَـا
قَامَتْ بِحُجَّتِـهِ مَنَـاسِكُ دِيْـنِنَا فَـالْيَعْمَـلاَتُ بِنَـا إِلَيْـهِ تَسُـوكُ
إِنْ يَدْعُ تَغْـدُو الكَـائِنَـاتُ إِجَـابَةً
وَرَمَى التُّـرَابَ فَكَـانَ ذَاكَ إِصَـابَةً
لِعُـلاَهُ إِذْ فَـاقَ الأَنَـامَ نَجَـابَـةً
قَدْرٌ تَذِلُّ لَهُ المُـلُوكُ مَهَـابَةً وَعَطـاً يَعِزُّ بِبَعْضِـهِ الصَّعْلُوكُ
هُـوَ لِلنُّبُـوَّةِ فَصُّ تَـاجٍ مُفَـارِقٍ
وَلأُفقِهَـا المَجْرُوسُ بَدْرُ مَشَـارِقٍ
لَمَّـا دَعَـاهُ الحَـقُّ دَعْوَةَ عَـاشِـقٍ
قَطَعَ السُّرَى لَيْلاً بِكَاهِلِ سَابِقٍ فِي قَبْضَتَيْـهِ لِجَـامُهُ المـأْلُوكُ
خَرقَ الطِّبَـاقَ السَّبْعَ لَيْـلاً وَارْتَقَى
حَتَّـى دَنَـا مِن رَبِّـهِ وَتَحَقَّقَـا
فِي قَـابِ قَوْسَيْنِ لَهُ صَحَّ اللِّقَـا
قُربـاً تَسَنَّـمَ ذُرْوَةً لاَ تُرْتَقَى وَالرُّوحُ فِي بَطْحَائِهَا مَتْرُوكُ
حَمْـدَاً عَـلَى مِعْـرَاجِـهِ وَمَـآبِـهِ
وَعَـلَى الَّذي مِنْ رَبِّـهِ وَافَـا بِـهِ
لَمَّـا حَبَـاهُ اللهُ رَفْعَ جَنَـابِـهِ

قَـامَ الدُّجَـا شُكْراً وَبَيْنَ ثيَـابِهِ جَسَدٌ بِرُوْيَاضِ التُّقَى مَسْبُوكُ

هُوَ سَيِّدٌ يَعْطِي الجَزِيْلَ وَلاَ يَمُنْ

وَبِنُورِهِ وَجْهُ المَعَـالِي قَدْ حَسُنْ

مَنْ يَسْتَجِـرْ بِحِمَـا عُـلاَهُ لَمْ يَهُنْ

قَاسٍ لَدَى الحَرْبِ الزُّبُونِ وَإِنْ يَكُنْ سِلْمٌ فَأَحْمَدُ بَاسِمٌ وَضَحُوكُ

هُوَ شَمْسُ فَضْـلٍ صَحْبُـهُ أقمَـارُهُ

فَـاضَتْ عَـلَى أَسْـرارِهِـمْ أَنْوَارُهُ

لَمَّـا اعْتَـلاَ لِمُـهَـاجِرِيْـهِ مَنَـارُهُ

قَـامَتْ بِنُصْـرَةِ دِيْنِـهِ أَنْصَـارُهُ فَدَمُ العِدَى بِسُيُوفِهِمْ مَسْفُوكُ

فهُـمُ الَّذِيْنَ لَنَـا أَبَـانُوا مُجْمَـلاً

مِنْ دِيْنِنَـا وَلَنَـا رَوَوْهُ مُفَصَّـلاً

كَمْ أَوْرَدُوا الأَعْـدا لِحَتْفٍ مَنْـهَـلاً

قَوماً غَداً يَرِدُوْنَ حَوْضاً سَلْسَلاَ وَعَدُوُّهُمْ مُتَسَلْسِلٌ مَسْلُوكُ

حرف اللام

آيَـاتُ أَحْمَـدَ مَـا لَهَـا تَبْـدِيلُ
أَبَـداً وَلَيْسَ لِشَـرْعِـهِ تَحْـوِيْـلُ
شَـرُفَ الكَلِيْمُ بِهِ وَسَـادَ خَلِيْلُ
كَمُحَمَّـدٍ مَا جَاءَ قَطُّ رَسُـوْلُ عِنْـدِي بِذَلِكَ حُجَّـةٌ وَدَلِيْـلُ
هُوَ مِنْ جَمِيْعِ الرُّسُـلِ أَعْظَمُ رِفْعَةً
وَأَجَـلُّ مَـرْتَبَـةً وَأَكْمَـلُ شِـرْعَـةً
إِذْ كَانَ لِلأَرْوَاحِ مِنْهُـمْ مُهْجَـةً
كَانَ المُقَدَّمُ وَالمُؤَخَّرُ بِعْثَةً وَعَـلَيْـهِ حَقّـاً نُزِّلَ التَنْزِيْـلُ
مُتْ كَيْ تَطِيْبَ لَكَ الحَيَـاةُ بِحُبِّـهِ
وَتَذُوقَ كَأسـاً مِنْ مُدَامَـةِ شُـرْبِهِ
فَهْـوَ الَّذي لَمَّـا رَقَى فِي قُـرْبِـهِ
كَالبَرْقِ أَسْرَعُ نَحْوَ حَضْرَةِ رَبِّهِ وَالأُفْقُ مُرْخَـاةٌ عَلَيْـهِ سُـدُوْلُ
مَسْـرَاهُ قَـدْ أَنْبَـا بِسِـرِّ مَحَبَّـةٍ
وَمُنِيفِ تَقْـرِيبٍ بِـأَسْـنَى قُرْبَـةٍ

يَا فَوْزَ رُوْحِ القُدْسِ مِنْهُ بِصُحْبَةٍ

كَرَماً حَبَاهُ اللهُ أشرَفَ رُتْبَةٍ شَمَّاءَ أُوْقِفَ دُوْنَهَا جِبْرِيْلُ

أوْصَافُ رُوْحِ الحَقِّ جَلَّتْ وَاعْتَنَتْ

وَتَوَحَّدَتْ مَعْنِيً بِهِ وَتَفَصَّلَتْ

فَبِمَدْحِهَا الأَكْوانُ أَلْسِنَةٌ تَلَتْ

كَيْفَ السَبِيْلُ إِلَى مَدَائِحِ مَنْ أَتَتْ بِمَدِيْحِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيْلُ

مَا إِنْ يُرَى مِنْ مُتْهِمٍ أَوْ مُنْجِدٍ

إِلاَّ وَذَلِكَ مِنْ مَدَائِحِ أَحْمَدٍ

مَا قَدْرُ نَظْمِ المَدْحِ فِيْهِ لِمُنْشِدٍ

كُتُبُ الإِلٰهِ بِفَرْطِ مَدْحِ مُحَمَّدٍ نَزَلَتْ فَمَاذَا بِالْقَرِيْضِ أَقُولُ

ظَهَرَتْ مُشَرِّفَةَ العُلاَ آيَاتُهُ

وَسَمَتْ عَلَى أُفُقِ السَّمَاءِ سِمَاتُهُ

إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ صَفَتْ مِرْآتُهُ

كَرِّرْ عَلَيَّ صِفَاتِهِ فَصِفَاتُهُ تُهْدِي الفَتَى المِسْلاَقَ كَيْفَ يَقُولُ

بِسَنَاهُ تَصْفُو لِلمُحِبِّ مَشَارِبٌ

وَتُنَالُ آمَالٌ بِهِ وَمَآرِبٌ

وَلَهُ إِذَا وَافَى عَلاَهُ طَالِبٌ

كَرَمٌ وَجُودٌ ظَاهِرٌ وَمَنَاقِبٌ غِرٌّ وَعِرْضٌ طَاهِرٌ مَغْسُولُ

إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النَّجَاةُ لِصَبِّهِ

وَالرَّافِعُ الحَامِيْ لِرُوْحِ مُحِبِّهِ

وَالدَّامِغُ المَاحِيْ مُعَادِي حِزبِهِ

كَمْ مَارِقٍ جَرَحَتْ قَوَاضِبُ قُضْبِهِ ضَرْباً فَسَالَتْ بِالدِّمَاءِ سُيُولُ

عَمَّ الْوَرَى مِنْ فَيْضِهِ بِمَكَارِمٍ

وَإِذَا بَدَى فِي الكَوْنِ هَتْكُ مَحَارِمٍ

أَضْحَى لَدَى الهَيْجَاءِ بَيْنَ أَكَارِمٍ

كَاللَّيْثِ يَعْدُو فِي الهَيَاجِ بِصَارِمٍ فِي شَفْرَتَيْهِ لِلْقِرَاعِ فُلُولُ

إِنَّ البَرَاعَةَ فِي ثَنَا لُوَّاذِهِ

يُحْيِيَ القُلُوبَ مَدِيْحُهُمُ لِنَفَاذِهِ

وَبْلُ البَيَانِ بِمَدْحِهِ كَرَذَاذِهِ

كَثُرَتْ مَدَائِحُهُ وَلَكِنْ هٰذِهِ تَعْلُو عَلَى أَكفَائِهَا وَتَطُولُ

حرف الميم

مَعْنَى كَمَالاَتِ الحَبِيْبِ قَدِيْمُ
وَلَهُ عَلَى كُلِّ الوَرَى التَّقْدِيْمُ
وَجَمِيْعُ مَا هُوَ بِالسِّوَى مَوْسُومُ
لَفْظٌ بِهِ مَدْحُ النَّبِيِّ قَوِيْمُ يُنْشِي المَعَانِي الدُّرْسَ وَهْيَ رَمِيْمُ
نَظَمَ الوُجُوْدَ بِجُوْدِ خَيْرِ مُؤَيَّدٍ
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُسَدَّدٍ
فِي قَوْلِهِ لِلْمَدْحِ أَعْظَمُ مَقْصِدٍ
لَوْلاَ نَظِيْمٌ فِي مَدِيْحِ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ يَهْوَى الدُّرَّ وَهْوَ نظيمُ
إِنَّ القَرِيْضَ بِمَدْحِ أَحْمَدَ قَدْ غَلاَ
لِمْ لاَ وَقَدْرُ المُصْطَفَى فَوْقَ المَلا
وَلَقَدْ عَلاَ بِنِعَالِهِ مَا قَدْ عَلاَ
لَيْلاً بِهِ أُسْرِي إِلَى رَبِّ العُلاَ فَرْداً وَذَلكَ لَوْ عَلِمْتَ عَظِيْمُ
خَيْرُ الوَرَى عَلَمٌ رَفِيْعٌ مُفْرَدٌ
بِعُلاَهُ آدَمُ سَادَ وَهْوَ مُؤَيَّدٌ

وَلَهُ المَـلاَئِكَـةُ الأَطَاهِرُ سُجَّـدٌ

لَمْ يُؤتِ مُوسَى نَظْرَةً وَمُحَمَّدٌ قَدْ صَارَ مِنْهُ كَقَابَ وَهْوَ كَلِيْمُ

فِي لَيْـلَةِ المِعْرَاجِ زُفَّ مُعَظَّمَـا

وَمُتَـوَّجـاً تَـاجَ الفَخَـارِ مُكَـرَّمَا

وَالكُـلُّ بِـالإِجْلاَلِ كَانَ مُسَـلِّمَا

لَمَّا سَمَا وَرَأَى العَجَائِبَ فِي السَّمَا عُرِضَتْ عَلَيْـهِ جَنَّـةٌ وَجَحِيْـمُ

فَـالفَخْـرُ أَرْضُ عُـلاَهُ وَهْوَ مُسَـوَّدٌ

فَوْقَ العُـلَى بَلْ لِلْعُـلَى هُوَ مَقْصَـدٌ

وَجَبِـيْـنُـهُ وَلَهُ الأَهِـلَّةُ سُجَّـدٌ

لَقَـد اعْتَـلاَ قَدْراً وَنَالَ مُحَمَّدٌ مَـا كَانَ يَـأْمُـلُ قَـلْبُـهُ وَيَرُوْمُ

حَـازَ المَقَـاصِـدَ مِنْ بُدُوٍّ ذَهَـابِـهِ

لَمَّـا مَشَى جِبْرِيْـلُ تَحْتَ رِكَابِـهِ

وَبِمَـا رَأَى مِنْ رَبِّـهِ فِي قَـابِـهِ

لاَحَتْ عَـلَيْـهِ فِي غَدَاةِ إِيَـابِهِ وَبَدَتْ جِهَـاراً نَضْـرَةٌ وَنَعِيْـمُ

وَعَـلَيْـهِ مِنْ شَـمْسِ النُّبُـوَّةِ رَوْنَقٌ

وَمَقَـامُـهُ عَنْ كُلِّ قَيْـدٍ مُطْـلَقٌ

فَبِـذِكْرِهِ كَأْسُ المَـدِيْحِ مُرَوَّقٌ

لِمُحَمَّدٍ وَصْفُ الكَمَالِ مُحَقَّقٌ وَحَدِيْثُهُ فِي المُرْسَلِيْنَ قَدِيْمُ

مَا لِلعَذُوْلِ عَلَى الغَرَامِ وَصَبِّهِ

فِي بَهْجَةِ الحُسْنِ البَدِيْعِ وَلُبِّهِ

أَيَرُومُ سُلْوَاني بِزُخْرِفِ عَتْبِهِ

لِلْعَذْلِ لَسْتُ بِسَامِعٍ فِي حُبِّهِ فَإِلَامَ يَطْنُبُ عَاذِلِي وَيَلُوْمُ

يَا عَاذِلِي إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِعَاذِرِيْ

فِي طَلْعَةِ الحَسَنِ البَهِيِّ البَاهِرِ

فَاعْلَمْ بِأَنِّي مِنْ كَمِيْنِ سَرَائِرِي

لِلشُّهْبِ أَنْفَاسٌ تُرَاقِبُ خَاطِرِي إِنْ رَامَ سَمْعاً فالدُّمُوعُ زُحُومُ

أَنَا سَاهِدٌ لَم أَدْرِ مَا طَعْمُ الكَرَى

فِي حُبِّ مَنْ زَانَ الكَمَالَ وَنَوَّرَا

أَهْوَى الهَوَى فِيْهِ وَتَعنيفَ الوَرَى

لَوْ بِاسْمِهِ نُوْدِيْتُ مِنْ أَقْصَى الثَّرَى مَيْتاً لَكُنتُ مِنَ التُّرَابِ أَقُومُ

حرف النون

إنَّ الأمِيْـنَ مُحَـمَّـداً مَـأمُـونُ
نُـوْرٌ بِـآفَـاقِ الكَـمَـالِ مُبِيْـنُ
وَلَهُ جَمِيْعُ الكَـائِنَـاتِ شُـؤُنُ
مَنْ كَانَ مِثْـلُ مُحَمَّدٍ وَيَكُونُ وَاللهِ لاَ مُـوسَـى وَلاَ هٰـرُوْنُ
هَـادٍ أبَـانَ مَعَـارِفـاً وَمَعَـالِمَـا
وَأفَـادَ كُلَّ الأكْرَمِيْـنَ مَكَـارِمَـا
وَلأجْـلِهِ خَـلَقَ الإلٰهَ عَـوَالِمَـا
مَدْحِي مُحَمَّداً الَّذي لَولاَهُ مَا وُجِدَ الوُجُودُ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ
لِبَنِي العُـلاَ شَـادَتْ عُـلاَهُ مَراتِبَـا
وَحَبَتْـهُـمُ طُـوْلَ الزَّمَـانِ مَنَـاقِبَـا
فِيْـهِ الصَّـفِـيُّ دَعَـا إلٰهـاً وَاهِبَـا
مَع نُوحٍ كَانَ فِي السَّفِيْنَـةِ رَاكِبَا وَبِـهِ نَجَـا فَـلْكٌ لَهُ مَشْحُـونُ
وَبِـهِ تَـرَفَّعَ يُـوسُفٌ عَنْ جُبِّـهِ
وَانْحَـلَّ يُونُسُ عَنْ مَعَـاقِدِ كَرْبِـهِ

وَأتى الشِّفَا أيُّوبَ بَعْدَ مَغِبّهِ

مَنَعَ الخَلِيْلُ النَّارَ وَهْوَ بِصُلْبِهِ عَرَضٌ وَلاَ حَمَاٌ وَلا مَسْنُوْنْ

فِي الغَيبِ قِدماً كَانَ طَهَ غَايِصاً

وَبَدَى وَأبْدَى لِلْوجُودِ خَصَائِصاً

فَبِذِكْرِهِ يَفْنَى المُتَيَّمُ رَاقِصاً

مَا زَالَ نُوراً فِي البَدَاءَةِ خَالِصاً يَبْدُو عَلَى آبَائِهِ وَيَبِيْزُ

يَا حَبَّذَا إقْبَالُهُ يَا حَبَّذَا

أهْدَتْ نَسائِمُهُ مِنَ البُشْرى شَذَا

وَافَى مُنِيْراً بِالإلٰه مُعَوَّذَا

مُتَنَقِّلاً مُتَقَبِّلاً حَتَى إذَا أزِفَتْ رِسَالَتُهُ وَحَانَ الحِيْزُ

وَعَلا بَيَاضُ عُلاَهُ كُلَّ مُسَوَّدٍ

وَغَدا بنَصر اللهِ خَيْرَ مُعَوَّدٍ

حَتَّى غَدَتْ كالشَّمسِ مِلَّةُ أحمدٍ

مُلِئ الوُجُودُ بِنُورِ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لمَّا أتَى وَلَهُ الحَنِيفَةُ دِير

وَبَدَا وَقُوْراً بِالتَّوَاضُعِ مُطْرِقاً

لَوْلاَ التَّلَطُّفُ مِنْهُ أضْحَى مُحْرِقاً

هَنَّا بِهِ إذْ جَاءَ غَرْبٌ مَشْرِقاً

مُتَجَلْبِباً نُورَ الهِدَايَةِ مُشْرِقَا تَبْدُو عَلَيْهِ جَلاَلَةٌ وَسُكُونُ

عَلَمٌ هَدى سُبْلُ السَّعَادَةِ حَثُّهُ

وَأَصَارَ عَذْباً مِلْحَ مَاءٍ نَفْثُهُ

بَحْرُ النَّدى عَمَّ العَوَالِمَ غَوْثُهُ

مُتَخَيِّراً فِي خَيْرِ قَرْنٍ بَعْثُهُ بِالبَيِّنَاتِ لَهُ القُرْآنُ قَرِيْنُ

أكْرِمْ بِذَلِكَ مِنْ كِتَابٍ نَيِّرِ

مَأْمُوْنِ تَحْرِيفٍ بِتَعْظِيمٍ حَرِي

مَحْفُوظِ آيَاتٍ حَدِيْثُ المَظْهَرِ

مَتْلُوِّ أَلْسِنَةٍ قَدِيْماً إِنْ قُرِيْ فَالمَاءُ يَجْمُدُ وَالصُّخُورُ تَلِيْنُ

لِجَمَالِ طَلْعَتِهِ تَقَرَّبَ مَنْ سَجَدْ

لأَبِيهِ آدَمَ مِنْ مَلاَئِكَةِ الصَّمَدْ

فَعَلَيْهِ تَسْلِيْمُ الإِلهِ بِلاَ عَدَدْ

مَعَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ قَدْ ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طِيْنُ

حرف الواو

أتْبَـاعُكَ الْجَـاهَ المُبَجَّـلَ قَدْ حَوَوْ
وَعَـلَى نِهَـايَات الفَخَـارِ قَدِ احْتَوَوْا
بِعُلاَكَ أشْخَاصُ الكَمَالِ قَد اسْتَوَوْا
هذِي الرُّوَاةُ تُذِيْعُ مَدْحَكَ إذْ رَوَوْا يَا مَنْ إلَيْهِ الفَضْـلُ أجْمَعُ قد رَوَوْا
نَسَبُـوا البَهَـا لِبَـدِيْعِ حُسْـنٍ مُفْرَدٍ
مِنْ بَـدْرِ وَجْـهٍ بِـالحَيَـاءِ مُوَرَّدٍ
عُشَّـاقُـهُ الأسْـرَى لَهُ بِتَـوَدُّدٍ
هَامُوا وقَدْ سَمِعُوا مَدِيْحَ مُحَمَّدٍ أحقَـابَهُمْ فَتَجَرَّعُوا حَتَّى رَوَوْا
ذِكْرَاهُ قُوتُ قُـلُوْبِهِـمْ وَهْوَ الرُّوَى
لَهُـمُ وَهُـمْ أحْبَـابُهُ وَعَنِ السِّـوَى
مَوْتَى وَحِيْنَ دَعَـاهُمُ دَاعِي الجَوَى
هُمْ قَدْ نَوَوْا حُسْنَ الوَفَاءِ عَلَى الهَوَى فِي حُبِّهِ وَلَهُمْ جَمِيْعاً مَا نَوَوْا
هَجَـرُوا لَهُ أوْلاَدُهُـمْ وَذُرَاهُـمُ
وَسَـرَوْا وقَدْ حَمَـدُوا بِهِ مَسْـرَاهُمُ
وَطَعَـامُهُـمْ وَشَـرَابُهُـمْ ذِكْرَاهُمُ

هَـامُوا بِحُبِّ مُحَمَّـدٍ فَتَـرَاهُـمُ فَوقَ القَلائِصِ كَالقِسِيِّ قَدِ انْطَوَوْا

قَـدْ جَـاءَ طَـهَ بِـالرِّسَـــالَةِ مُعْـلِنـاً

وَهَـدَى وَأرْشَـــدَ مُبْـهَمـاً ومُبَيِّنـاً

وَالكَـوْنُ طَوْعَ يَدَيْـهِ أصْبَحَ مُذعِنـاً

هُوَ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ فَاعْلَمْ مُوقِناً إنَّ الخَـلائِقَ فِي المَنَازِلِ مَا ثَوَوْا

وَافَى حَمِـيْـــداً للإلٰهِ وَحَـــامِـداً

وَأتَى بَشِـيْـراً لِلْهُـدَاةِ وَشَـــاهِداً

وَنَـذِيْـرَ مَنْ لِلْحَـقِّ أمْسَى جَـاحِداً

هَشَّمَ الطَّوَاغِي جَاهِداً وَمُجَاهِداً دِيْناً بِصَـارِمِ سَيْفِهِ حَتَّى تَوَوْا

قَـوْمٌ إلَى حُبِّ النَّبـيِّ سِـيَـاقُهُـمْ

وَإلَى حِمَـاهُ رَحِيْـلُهُـمْ وَمَسَـاقُهُـمْ

لَطَـفَتْ بِـرَاحِ جَمَـــالِهِ أذْوَاقُهُـــمْ

هَاجَتْ لِزَوْرَةِ قَبْرِهِ أشْـوَاقُهُـمْ وَنَمَا عَلَيْهِمْ وَجْدُهُمْ حَتَّى انْضَوَوْا

سَـــارُوا بِتَقْوَاهُمْ عَلَى أزْكَى شِيَـمْ

خُصُّـــوا بِتَـوْفِيـقِ الإلٰهِ مِنَ القِـدَمْ

زَهِـدُوا بِمَـا يَفْنَى وَذَا عينُ الكَـرَمْ

هَانَتْ عَلَيْهِمْ هذِهِ الدُّنْيَا وَكَمْ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ كَالرقيقِ فَما لَوَوْا

بُشْـراهُـمُ بِمَقَـامِهِـمْ فَلَقَدْ كَمُـلْ
وَالصَّعْبُ عِنْدَ الأَكْثَرِينَ لَهُمْ سَهُلْ
طُوبَى لِعَبْـدٍ عَنْ هَوَاهُـم لَمْ يَحُـلْ
هٰذَا هُوَ الشَّرَفُ الرَّفيعُ البَاذِخُ الْعَالِي وَكَمْ شَرَفٍ بِذَلِكَ قَدْ حَوَوْا
سَـارُوا وَقَدْ رَجَعُوا بِـأَهْنَـأَ أَوْبَـةٍ
وَحَوَوْا حُضُـورَ قُلُوبِهِـمْ مِن غَيْبَـةٍ
كَسَتِ القُـلُوبَ لَهُـمْ مَلاَبِسُ هَيْبَةٍ
هَـامُوا إلى الوَرْدِ النَّمِيْرِ بِطَيْبَـةٍ فَالعُذْرُ إنْ هَوَتِ العَرَآئِصُ أَوْ هَوَوْا

حرف الهاء

قَدْ جَلَّ مَدْحُ المُصْطَفَى وَثَنَاؤُهُ
تَتْلُوْهُ في فُرْقَانِهِ قُرَّاؤُهُ
وَلَقَدْ أَحَاطَتْ بِالوَرَى آلاؤُهُ
نُورُ النَّبِيِّ عَلَى الوُجُودِ سَنَاؤُهُ يَهْدي الوُفُودَ إِلَى الهُدَى لألاؤُهُ
بِجَمَالِهِ انْجَابَتْ دَيَاجِيْرُ الفِتَنْ
وَتَبَلَّجَتْ جَهْراً مَصَابِيْحُ السُّنَنْ
وَبِهِ اسْتَنَارَ مِنَ الهُدَى أَبْهَى سَنَنْ
نُورُ الإِلٰهِ المُسْتَضَاءُ بِهِ وَمَنْ قَدْ كَشَفَتْ ضَرَّاءَنَا سَرَّاؤُهُ
إِنَّ القَرِيضَ صَفَتْ وُرُودُ مِيَاهِهِ
بِمَدِيْحِ مَنْ نَرْجُو المُنَا مِنْ جَاهِهِ
نَظْمِي بِهِ يَعْلُو عَلَى أَشْبَاهِهِ
نِعْمَ الرَّسُولُ أَتَى بِوَحْيِ إِلٰهِهِ سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ
نَصَرَ الإِلٰهُ بِأَحْمَدٍ أَحْزَابَهُ
وَحَمَى مِنَ البَلْوَى بِهِ أَحْبَابَهُ

إنْ مَسَّنَا ضَيْمٌ قَرَعْنَا بابُهُ
نَأتِيهِ ضُلاَّلاً نَؤُمُّ جَنَابَهُ فَيُظِلُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ لِوَاؤُهُ
بَدْرُ الوُجُودِ مَحَا الظَّلاَمَ جَبِيْنُهُ
وَنَفَى جَمِيْعَ الإرْتِيَابِ يَقِيْنُهُ
وَظُهورُهُ لَمَّا اسْتَنَارَ مُبِيْنُهُ
نُشِرَتْ شَرِيْعَتُهُ وَأُظْهِرَ دِيْنُهُ بَعْدَ الخَفَاءِ وَنُوِّرَتْ ظَلْمَاؤُهُ
قَمَرٌ عَلَى أُفُقِ الكَمَالِ قَدِ اعْتَلاَ
فَرْدٌ جَلِيْلُ القَدْرِ بَاهِي المُجْتَلاَ
بِأَجَلِّ أوصَافِ الجَمَالِ تَهَلَّلا
نَائي المَحَلِّ عَلَى الْمُشَابِهِ في العُلا فَهْوَ الفَرِيْدُ وَشَاهِدِي إسْرَاؤُهُ
وَافَيْتُ مَدْحَ المُصْطَفَى بِسَفِيْنَةٍ
مِنْ جَاهِهِ فَبَلَغْتُ خَيْرَ مَدِيْنَةٍ
فَشَهِدْتُ مَنْ قَدْ هِيْبَ وَهْوَ بِطِينَةٍ
نَأتِيْهِ مُتَّزِراً إزَارَ سَكِيْنَةٍ يُثْنِي عَلَيهِ وَقَارُهُ وَحَيَاؤُهُ
غَيْثُ الوَرَى إنْ أمْحَلَتْ أَوْ أَوْشَكَتْ
كُرَبٌ بِهَا دُهِشَتْ نُهَانَا وَاشْتَكَتْ
مِنْ جُودِهِ إنَّ السَّحَائِبَ قَدْ بَكَتْ

نَسْـلُ الكِرَامِ مَنْ إذَا مَا احْلَوْلَكَتْ ظُلَمُ الخُطُوبِ تَبَلَّجَتْ آرَاؤُهُ

بَهَرتْ صِفَاتُ الهَاشِمِيِّ وَأَسْفَرَتْ

وَتَعَظَّمَتْ وَلِكُلِّ دَاجٍ نَوَّرَتْ

وَعَلَتْ أَيَادِيهِ وَمَاءً فَجَّرتْ

نَافَتْ مَكَانَةُ أَحْمَدٍ وَتَطَهَّرَتْ أَجْدَادُهُ وَتَشَرَّفَتْ آبَاؤُهُ

تُنْبِيْكَ عَنْ عَلْيَاهُ سُورةُ فتحِهِ

وَبِرَفْعِهِ فِي الذِكْرِ سُوْرَةُ شَرْحِهِ

هُوَ رَحْمَةٌ عَمَّ الأَنَامَ بِنُصحِهِ

نُثْنِي عَلَيْهِ وَلَا نَقُومُ بِمَدْحِهِ إذْ لَا تَقُومُ بِمَدْحِهِ شُعَرَاؤُهُ

هُوَ سَيِّدُ السَّادَاتِ وَهْوَ لَنَا سَنَدْ

وَلَكُمْ أَفَادَ لِمُرْتَجٍ وَلَكُمْ أَمَدْ

وَهْوَ الشَّفِيْعُ لَنَا بِدُنْيَانَا وَغَدْ

نَرْجُو شَفَاعَةَ أَحْمَدِ الهَادِيْ وَقَدْ وَسِعَ البَرِيَّةَ بِرُّهُ وَعَطَاؤُهُ

حرف اللام الألف

رَفَعَ الإلٰهُ نَبِيَّهُ تَبْجِيْلاَ
وَحَبَاهُ بِالفَتْحِ المُبِيْنِ السُّؤلاَ
وَأذلَّ خفضاً خصْمَهُ المخذُولاَ
وَاللهِ قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ رَسُولاَ وَأقَامَ حَقّاً حُجَّةً وَدَلِيْلاَ
لِعُلاَهُ قَدْراً كَانَ أرْفَعَ بَاذِخٍ
سَامٍ عَلَى العَرْشِ المَجِيْدِ وَشَامِخٍ
حَاوٍ لِمَجْدٍ في المكَانَةِ رَاسِخٍ
وافَى بِدِيْنٍ لَا مَحَالَةَ نَاسِخٍ بِثُبُوتِهِ التَّورَاةَ وَالإنْجِيْلاَ
وَافَى وَمِلَّتُهُ عَلَتْ كُلَّ الْمِلَلْ
وَبَدَا بِشَمْسِ الخَتْمِ مِنْ صُبْحِ الأزَلْ
وَجَلاَ بِنُورِ اللهِ أكْدَارَ الخَطَلْ
وَأتَى بِوَحيٍ لَوْ تَلَوْنَاهُ عَلَى الأجْيَالِ عَادَ كَثِيبهُنَّ مَهِيْلاَ
لَمَّا عَلَتْ رُتَبُ الجَلاَلِ وَجَلَّتِ
لِمُحَمَّدٍ أبدَى خُضُوعَ المُخْبِتِ

وَلِشُكْرِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ بِالرَّحْمَةِ
وَالَىٰ قِيَامَ نَشْأَةَ اللَّيلِ التي أَوْلَتْهُ سَبْحاً في النَّهارِ طَوِيْلاَ
تَخْشَى لُيُوثُ الحَرْبِ مِنْ وَقْعَاتِهِ
حَامٍ لِجَمْعِ الدِّينِ مِنْ رَوْعَاتِهِ
وَلَقَدْ أَنَارَ اللَّيْلَ مِنْ طَاعَاتِهِ
وَتَلاَ كِتَابَ اللهِ في رَكعَاتِهِ جَهْراً وَرَتَّلَ ذِكْرَهُ تَرْتِيلاَ
فِي ذَاتِهِ ظَهَرَ الجَمَالُ المُسْتَكِنْ
وَجَلاَلُهُ قَهَرَ الأَعَادِيْ قَهْرَقِنْ
قَامَ الدُّجَا شُكْراً وَكَانَ بِهِ قَمِنْ
وَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ لَمَّا قَامَ مِنْ لَيْلاَتِهِ نِصْفاً وَزَادَ قَلِيلاَ
ضَاءَتْ لأَحْمَدَ وَاسْتَنَارَتْ سُنَّةٌ
هِيَ فِي رِقَابِ الخَلْقِ أَجْمَعَ مِنَّةٌ
لِجَمِيْعِ أُمَّتِهِ حِمَاهُ جُنَّةٌ
وَجَبَتْ لأُمَّتِهِ وَحُقَّتْ جَنَّةٌ وَقُطُوفُهَا قَدْ ذُلِّلَتْ تذليلاَ
كَرِّرْ مَدَائِحَهُ بِوَجْدٍ وَاقْتَنِصْ
صَيْدَ المَعَانِي كَاشِفاً مِنْهَا العَوِص
وَالْجَأْ لِمَنْ يَحْبُوكَ حِلماً أَنْ تَحِصْ

وَافَى الحِجا مَا زَالَ عَنْهُ وَعِيْدُهُ الصَّفْحَ الجَمِيْلَ وَوَعْدُهُ مفعُولاَ

أَهْدَتْ إِلَيْنَا مَدَائِحاً شُعَرَاؤُهُ

فَحَبَا الثَّنَا لأُولي القَرِيْضِ سَنَاؤُهُ

لمَّا بَدَى لِلْعَالَمِيْنَ ضِيَاؤُهُ

وَسِعَ البَرِيَّةَ بِرُّهُ وَعَطَاؤُهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَالِماً وجَهُولاَ

أَمْدَاحُ طَهَ بِالمَرامِ مَرِيْشَتِي

وَبِيُمْنِهَا عَنِّي تَوَلَّتْ وَحْشَتِي

وَبِمَدْحِهِ طَابَتْ لَدَيَّ مَعِيْشَتِي

وَحَيَاتِهِ لَا زلتُ مُدَّةَ عِيْشَتِي مُتَبَتِّلاً لِمَدِيْحِهِ تَبْتِيْلاَ

إِنِّي بِمَدْحِي جَاهَ أَكْرَمِ سَيِّدٍ

أَرْجُو السَعَادَةَ فِي دُنَايَ وَفِي غَدٍ

لاَ زِلْتُ مَشْغُوفاً بِمِدْحَةِ أَحْمَدٍ

وَأُجِيْدُ شِعْرِي فِي مَدِيْحِ مُحَمَّدٍ وَأُرِيْضُ فِكْرِي بُكْرَةً وَأَصِيْلاَ

حرف الياء

أَطْوِ الضُّلُوعَ بِحُبِّ أَحْمَدَ أَيَّ طَيْ
لِتَكُونَ فِي الدَّارَيْنِ حَيّاً أَيَّ حَيْ
وَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ فِيهِ قَطُّ لَيْ
لاَ تَمْدَحَنْ بِبَدِيْعِ شِعْرِكَ يَا أُخَيْ غَيْرَ النَّبِي المَبْعُوثِ حَقّاً مِنْ قُصَيْ
كَمُلَ الكَمَالُ بِنُورِ بَهْجَةِ أَحْمَدِ
وَسَنَاهُ قِبْلَةُ وَجْهِ كُلِّ مُوَحِّدِ
إِنْسَانُ عَيْنِ الجُّودِ أَشْرَفُ سَيِّدِ
لاَ شَيءَ أَطْيَبُ مِنْ مَدِيْحِ مُحَمَّدِ كَرِّر عَلَيَّ مَدِيْحَهُ كَرِّر عَلَيْ
فَأَدِر كُؤُوساً مِنْهُ لِيْ تُشْفِي الظَمَا
وَتَزِيْلُ عَنْ عَيْنَي المُقَرَّحَةِ العَمَا
مَدْحِي لَهُ فَخْرِي وَمَنْ رَفَعَ السَّمَا
لاَ مَدْحَ لِيْ فِي كَابِرٍ مِنْ بَعْدِ مَا كَرَّرْتُ مَدْحِيْ فِيْهِ قَرَّتْ مُقْلَتَيْ
إِنَّ القَرِيْضَ بِمَدْحِ طَهَ قَدْ عَلاَ
وَسَمَا فَخَاراً مَنْ بِهِ فِيْهِ تَلاَ

مَـا لِي سِـوَاهُ ذَخِيْـرَةً وَتَوَسُّـلاَ
لاَ وَالَّذِيْ نَبَّـاهُ حَقّـاً مَا حَلاَ إنْ مرَّ غيرُ مديحِهِ في مَسْمَعَيْ
إنَّ الإلٰهَ بِـهِ إلَيْـهِ قَـدْ سَـرَى
أَعْـلاَهُ فَوقَ المُـرْسَـلِيْنَ وَأظْهَـرَا
وَبِـهِ لَقَـدْ فُـزْنَـا وَحُزْنَـا المَفْخَـرَا
لاَ غِرْوَ إنْ سُدْنَا بِهِ كُلَّ الوَرَى فَلَنَا الفَخَارُ بِفَخْرِهِ نَشْرَاً وَطَيْ
بِمَـدِيحِ طـهَ كَرْبَنَـا قَـدْ حَـلَّهُ
مَنْ يَكْشِفُ الضَّـرَّا وَيُولِي فَضْـلَهُ
مَنْ يمـدحُ الهَـادِي الأنَـامَ سُبْـلَهُ
لازَمْتُ[1] مدحي فيـهِ بلْ حُبِّي لَهُ فَغَدَوْتُ زَهْواً رَافِلاً في حُلَّتَيْ
يَـا عَـاذِلِي دَعْنِيْ فَلَسْتُ بِمُسْـعِدٍ
مَدْحِيَ فِي المُخْتَـارِ أعْظَـمُ مَقْصِدٍ
هُوَ عُدَّتِيْ وَمِنَ الضَّـلاَلَةِ مُرشِـدٍ
لاَ حَظَّ لِيْ فِي مَدْحِ غَيْرِ مُحَمَّدٍ كَلاَّ وَلاَ أرْضَى بِتَشْبِيبِي بِمَيْ
عَـمَّ الأنَـامَ بَـوَابِـلٍ مِنْ غَيْـثِـهِ
وَمَحَـى الظَّـلاَمَ بِعُـزوَةٍ وَبِغَـوْثِـهِ

---

(١) لازِلْتُ .

وَلَقَدْ تَسَامَى الكَوْنُ عِنْدَ حُدُوثِهِ

لاَحَ السُّعُودُ عَلَى الوُجُودِ بِبَعْثِهِ وَأزَاحَ عَنَّا كُلَّ إضْلاَلٍ وَغَيْ

أخْلاَقُهُ جَلَّتْ وَعَنْ آيَاتِهِ

عَجَزَ الوَرَى كُلاًّ وَعَنْ غَايَاتِهِ

قَدْ أفْحَمَ الأَلْبَابَ كُنْهُ ذَاتِهِ

لاَلَفْظَ يَحْصُرُ بَعْضَ حُسْنِ صِفَاتِهِ لَكِنَّهَا لَمَّا حَلَتْ عَذُبَتْ لَدَيْ

نُورُ هُدَاهُ عَلَى البَرِيَّةِ سَاطِعٌ

وَلِكُلِّ عَاصٍ فِي القِيَامَةِ شَافِعٌ

وَلَسَوفَ يُعْطِيهِ فَيَرْضَى سَامِعٌ

لِأَجَلِّ رُسُلِ اللهِ فَضْلٌ وَاسِعٌ عَمَّ البَرِيَّةَ ظَاهِراً فِي كُلِّ شيء

أُلْهِمْتُ فِي مدحِ النَّبِيِّ فَرَائِداً

نَظَمَتْ لِإيجَادِ الكمالِ قَلاَئداً

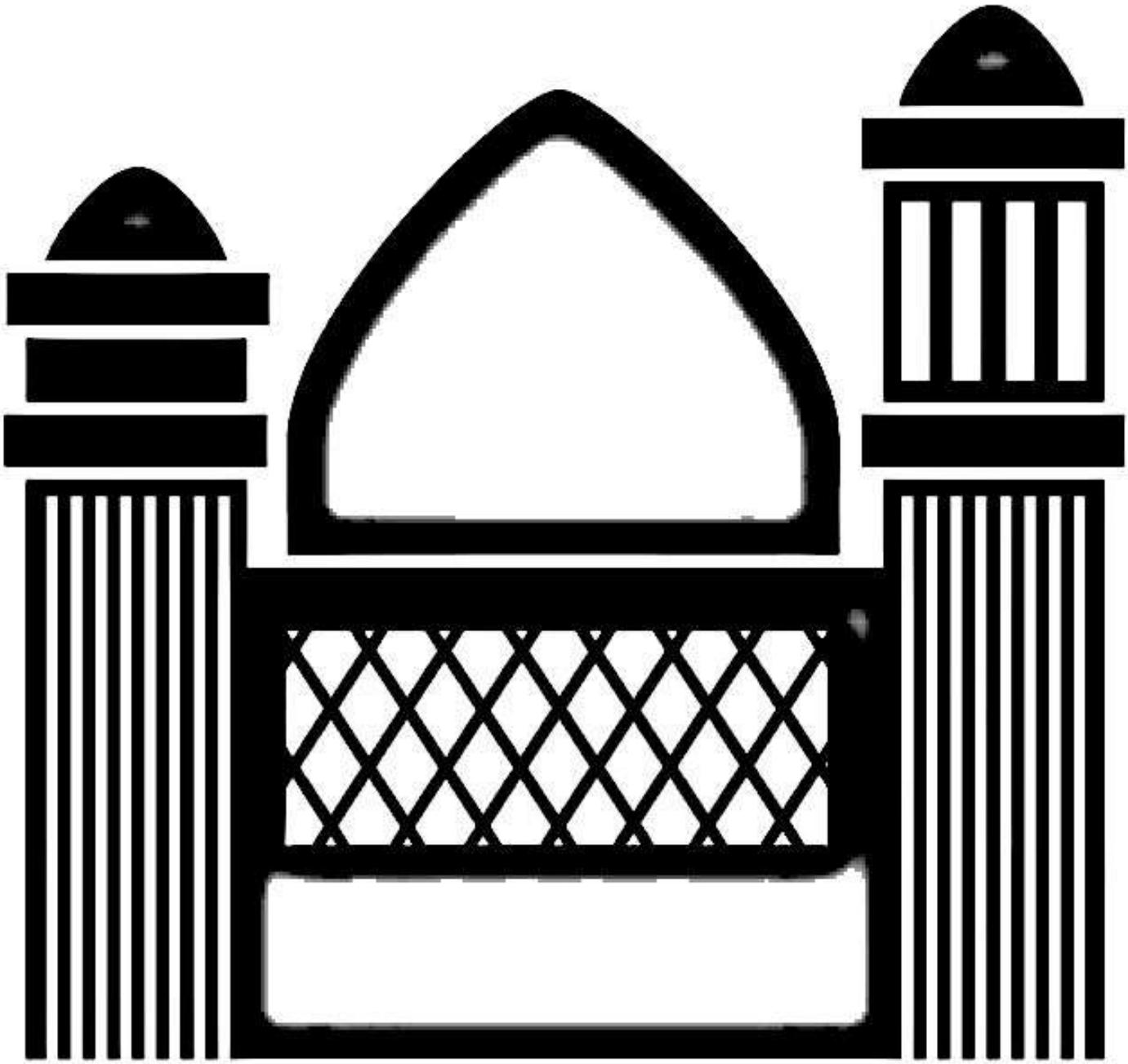
أرجُو بِهَا يوم الجَزَاءِ عَوائِداً

لاَقَيْتُ فِي نظمِ القريضِ فَوائداً حَلَتْ بِتَحْبِيبِ المديحِ لَهُ إِلَيْ

. . .

(هذا المقطع في بعض النسخ فقط)

يَـا مَنْ عُـلاَهُ أرْضُـهَـا الجَـوْزَاءُ
وَلَهَـا عَلَى عَرْشِ الكَمَـالِ سَمَـاءُ
يَـا مَنْ مَـدَاهُ لم يَصِـلْهُ ذَكَاءُ
اللهُ أكْبَـرُ أُفْحِـمَ الفُصَحَـاءُ وَتَحَيَّرَتْ فِي وَصْفِكَ الشُعَرَاءُ



زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم